[١٣٢/أ]

حرف الخاء المعجمة[١]

٣٠٧ ـ خارجة بن زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان

ابن عمرو بن عبد عوف بن مالك بن النجار الأنصاري
الخزرجي النجّاري المدني الفقيه

قال خارجة بن زيد بن ثابت :

إنه سمع زيد بن ثابت يقول : فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخت المصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرؤها ، فالتمستها فوجدتها عند خزيمة بن ثابت : [١٣٢/ ب] ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾[٢] وألحقتها في سورتها في المصحف .

وعن خارجة بن زيد عن عمه يزيد بن ثابت قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى البقيع فرأى قبراً حديثاً فقال : ما هذا القبر ؟ قالوا : فلانة مولاة فلان . ماتت ظهراً وأنت قائل ، فكرهنا أن نوقظك ، قال : فقام رسول الله ﷺ فصفنا خلفه وكبر عليها أربعاً ثم قال : لا يموتنّ أحد ما دمت بين أظهركم إلا آذنتوني . قال : وأظنه قال : فإن صلاتي له رحمة .

قال مصعب بن عبد الله :

كان خارجة بن زيد بن ثابت وطلحة بن عبد الله بن عوف في زمانها يستفتيان وينتهي الناس إلى قولها ، ويقسمان المواريث بين أهلها من الدور والنخل والأموال ، ويكتبان الوثائق للناس .

---

(١) ابتدأ بـ « حرف الخاء المعجمة » بعد تركه فراغاً بقدر ثلثي الصفحة ١٣٢/ أ .

(٢) سورة الأحزاب ٢٣/٣٣ .

obeikandl.com

قال خارجة بن زيد :

رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة ، فلما فرغت منها تهورت ، وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها ، فمات فيها .

توفي خارجة بن زيد سنة تسع وتسعين ، وقيل : سنة مئة في خلافة عمر بن عبد العزيز .

قال رجاء بن حَيْوَة :

يا أمير المؤمنين ، قدم قادم الساعة فأخبرنا أن خارجة بن زيد مات ، فاسترجع عمر وصفق بإحدى يديه على الأخرى وقال : ثلمة والله في الإسلام .

وكانت كنية خارجة أبا زيد ، وأمه جميلة بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهر بن مالك بن امرئ القيس بن ثعلبة .

٣٠٨ ـ خارجة بن مصعب بن خارجة

أبو الحجاج الضبعي الخراساني السرخسي

رحل وسمع بدمشق وبمصر وبغيرهما .

حدث عن عباد بن كثير بسنده عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال :

تنزل المعونة من السماء على قدر المؤنة ، وينزل الصبر على قدر المصيبة .

قال خارجة :

قدمت على الزهري وهو صاحب شرط لبعض بني مروان قال : فرأيته ركب وفي يده حربة وبين يديه الناس وفي أيديهم [١٣٣ / أ] الكافر كوبات ، قال : قلت : قبح الله ذا من عالم ، قال : فانصرفت ولم أسمع منه ، ثم ندمت ، فقدمت على يونس ، فسمعت منه عن الزهري .

وكان خارجة يُرمى بالإرجاء ، وكان ضعيفاً ليس بشيء .

توفي سنة ثمان وستين ومئة وهو ابن ثمان وتسعين سنة .

٣٠٩ ـ خالد بن أَسِيد بن أبي العيص

ابن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي

له صحبة .

قيل :

إنه هو الذي تنسب إليه رحبة خالد بدمشق .

وأمه أروى بنت أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس .

وأسلم خالد بن أسيد يوم فتح مكة ، وكان فيه تيه شديد .

قال مصعب بن عبد الله :

زعموا أن رسول الله ﷺ نظر إلى خالد بن أسيد يتقاذف في مشيته فقال : اللهم زده فخراً .

ومات خالد بمكة .

وفي رواية :

اللهم زده تيهاً .

قال :

فإن ذلك لفي ولده إلى اليوم .

وأَسِيد : السين مكسورة ، والياء ساكنة .

وقيل : إن خالد بن أسيد فقد يوم اليمامة .

٣١٠ ـ خالد بن برمك أبو العباس

وزير أبي العباس السفاح بعد أبي سلمة حفصِ بن الخلال .

حدث خالد بن برمك : سمعت عبد الحميد بن يحيى كاتب بني أمية يروي بسنده عن زيد بن ثابت ، كاتب الوحي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إذا كتبت فبيّن السين في ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

obeikandl.com

قال محمد بن منصور :

لم يكن لخالد بن برمك أخ إلا بنى له داراً على قدر كفايته وأوقف على أولادهم من ماله ، وما كان لأحدهم ولد إلا من جارية هو وهبها له .

قال أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان :

هجا أبو سماعة المعيطي خالد بن برمك وكان إليه محسناً ، فلما ولي يحيى الوزارة دخل إليه أبو سماعة فيمن دخل من المهنئين [١٣٣ / ب] فقال له : أنشدني الأبيات التي قلتها . قال : ما هي ؟ قال قولك : [من الخفيف] .

زُرْتُ يحيى وخالداً مُخْلِصاً للهِ ديني فاستصغرا بعضَ شَاني
فَلَوَ انّي ألْحَدْتُ في الله يوماً وَلَوَ انّي عَبَدْتُ ما يعبُدانِ
ما اسْتَخَفَّا فيما أظُنُّ بشأني ولأصْبَحْتُ منهما بمَكانِ
إنّ شكلي وشكلَ مَنْ جَحَدَ اللهَ وآياتِهِ لَمُخْتَلِفانِ

قال أبو سماعة : ما أعرف هذا الشعر ولا من قاله . قال له يحيى : ما تملك صدقة إن كنت تعرف من قالها ؟ فحلف ، فقال يحيى : وامرأتك طالق ؟ فحلف .

فأقبل يحيى على الغساني ومنصور بن زياد ومن كان حاضراً في المجلس فقال : ما أحسبنا إلا وقد احتجنا أن نجدد لأبي سماعة منزلاً وآلة وخُرْثِيّاً[1] ومتاعاً ، يا غلام : ادفع له عشرة آلاف درهم وتختاً[2] فيه عشرة أثواب فدفع إليه .

فلما خرج تلقاه أصحابه يهنئونه ويسألونه عن أمره فقال : ما عسيت أن أقول إلا أنه ابن الزانية ، أبى إلا كرماً .

فبلغت يحيى كلمته من ساعته ، فأمر برده ، فحضر فقال له : يا أبا سماعة لم تعرف

---

(١) الخُرْثِيُّ بضم الخاء : أثاث البيت أو أردأ المتاع ؛ وبفتح الخاء : المرأة الضخمة الخاصرتين المسترخية اللحم (القاموس) .

(٢) التخت : وعاء تصان فيه الثياب ، فارسي وقد تكلمت به العرب .

من هجانا ، لم تعرف من شتمنا ؟ قال له أبو سماعة : ما عرفته أيها الوزير ، حُسدت وكذب عليّ ، فنظر إليه يحيى ملياً ثم أنشأ يقول : [من الوافر]

إذا مـــا المرءُ لم يَخْـــدِشْ بِظُفْرٍ ... ولم يـوجـدْ لـــه إن عَضَّ نـــابُ
رَجَـا فيـه الغميزةَ من بَغَـاهـا ... وذُلَّ من مراتِبِـــهِ الصِّعَـــابُ

قال أبو سماعة : كلا أيها الوزير ، ولكنه كما قال :[1]

لَنْ يَبْلُغَ المجـدَ أقـوامٌ وإن شَرُفـوا ... حتى يَـذِلُّوا وإنْ عَـزُّوا لأقْـوامِ
ويُشْتَمُـوا فترى الألْـوانَ مُسْفِرَةً ... لاصَفْـحَ ذُلٌ ولكنْ صَفْـحَ أحـلامِ

فتبسم يحيى وقال : إنا قد عذرناك ، وعلمنا أنك لم تدع مساوئ شيمك [١٣٤ / أ] ، ولؤم طبعك ، فلا أعدمك الله ما جَبَلك عليه من مذموم أخلاقك ، ثم تمثل : [من الوافر] .

متى لم تَتَّبِـــعْ أخـــلاقَ قَـــومٍ ... يَضِـقْ بهمُ الفسيـــحُ مِنَ البـــلادِ
إذا مـا المرءُ لم يُـوجَـدْ لبيبـاً ... فليس اللُّبُّ عن قِـــدَمِ الـــوِلادِ

ثم قال : هو والله كما قال عمر بن الخطاب : المؤمن لا يُشفى غيظه .

ثم إن أبا سماعة هجا بعد ذلك سليمان بن أبي جعفر ، وكان إليه محسناً ، فأمر به الرشيد فحلق رأسه ولحيته .

مات خالد بن برمك سنة خمس وستين ومئة ، ومولده [سنة][2] تسعين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة .

---

(١) الشعر في ذيل أمالي القالي ص ٤١ ، والعقد الفريد ٢٧٩/٢ وعيون الأخبار ٢٨٧/١ .

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل ، وأضيف ليلتئم الكلام .

٣١١ ـ خالد بن ثابت بن ظاعن بن العجلان بن عبد الله بن صبح

ابن والبة بن نصر بن صعصعة بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو

ابن القين بن فهم الفهمي

تابعي من أهل الشام .

كان عمر بن الخطاب بعثه إلى بيت المقدس في جيش ، وعمر بن الخطاب بالجابية ، فقاتلهم فأعطوه أن يكون لهم ما أحاط به حصنها على شيء يؤدونه ، ويكون للمسلمين ما كان خارجاً منها . فقال خالد : قد بايعناكم على هذا إن رضي به أمير المؤمنين .

وكتب إلى عمر يخبره بالذي صنع الله له .

فكتب إليه : أن قف على حالك حتى أقدم عليك ، فوقف خالد على قتالهم ، وقدم عمر مكانه ، ففتحوا له بيت المقدس على ما بايعه عليه خالد بن ثابت . قال : فبيت المقدس يسمى فتح عمر بن الخطاب .

وعن خالد بن ثابت :

أن كعب الأحبار أوصاه وتقدم إليه عند خروجه مع عمرو بن العاص إلى مصر ألا يقرب المَكْس ، ونهاه عن ذلك .

٣١٢ ـ خالد بن خلي أبو القاسم الكلاعي الحمصي

قاضي حمص ، استقدمه المأمون إلى دمشق فولاه قضاء حمص ، وكان قد وقع اختياره على أربعة من الشيوخ بحمص : منهم يحيى بن صالح [١٣٤ / ب] الوحاظي ، وأبو اليمان الحكم بن نافع ، وعلي بن عياش ، وخالد بن خلي ، فأشخصوا إلى دمشق ، فأدخلوا على المأمون رجلاً رجلاً ، فأول من دخل عليه أبو اليمان الحكم بن نافع ، فسأله يحيى بن أكثم وحادثه ، ثم قال له : يا حكم ، ما تقول في يحيى بن صالح ؟ قال : فقال له : أورد علينا من هذه الأهواء شيئاً لا نعرفه . قال : فما تقول في علي بن عياش ؟ قال : قلت : رجل صالح ، لا يصلح للقضاء . قال : فما تقول في خالد بن خلي ؟ فقال : أنا أقرأته القرآن . فأمر به فأخرج .

ثم أدخل يحيى بن صالح وحادثه ثم قال له : يا يحيى ، ما تقول في الحكم بن نافع ؟ قال : شيخ من شيوخنا ، مؤدب أولادنا ، قال : فما تقول في علي بن عياش ؟ فقال : رجل صالح لا يصلح للقضاء . قال : فما تقول في خالد بن خلي قال : عني أخذ العلم وكتب الفقه . قال : فأمر به فأخرج .

ثم دعي علي بن عياش ، فدخل عليه ، فساءله وحادثه ساعة ثم قال له : يا علي ، ما تقول في الحكم بن نافع ؟ قال : فقلت له : شيخ صالح يقرأ القرآن ، قال : فما تقول في يحيى بن صالح ؟ قال : أحد الفقهاء . قال : فما تقول في خالد بن خلي ؟ قال : رجل من أهل العلم ، ثم أخذ يبكي ، فكثر بكاؤه ، ثم أمر به فأخرج .

ثم دخل عليه خالد بن خلي : فساءله وحادثه ساعة ثم قال له : ما تقول في الحكم بن نافع ؟ فقال : شيخنا وعالمنا ومن قرأنا عليه القرآن وحفظنا به .

قال : فما تقول في يحيى بن صالح ؟ قال : فقلت : أحد فقهائنا ومن أخذنا عنه العلم والفقه .

قال : فما تقول في علي بن عياش ؟ قال : رجل من الأبدال ، إذا نزلت بنا نازلة سألناه فدعا الله فكشفها ، فإذا أصابنا القحط واحتبس عنا المطر سألناه ، فدعا الله فأسقانا الغيث .

قال : ثم عمد يحيى بن أكثم إلى ستر رقيق بينه وبين المأمون ، رفعه فقال له المأمون : يا يحيى ، هذا يصلح للقضاء فولِّه . قال فأمر بالخِلَع فخُلِعَتْ عليه ، وولاه القضاء .

وعن ابن عباس :

أنه تمارى والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى ، فمر بهما أُبَيُّ بن كعب ، فدعاه ابن عباس فقال : إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى [١٣٥ / أ] لُقيِّه ، هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه ؟

فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه يقول :

بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال : تعلم أحداً أعلم منك ؟ قال موسى : لا ، فأوحى الله إلى موسى ، بل عبدنا خضر ، فسأل السبيل إلى لقيه ، فجعل الله له

الحوت آية ، وقيل له : إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه ، فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر ، فقال فتى موسى لموسى ﴿ أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة ، فإني نسيت الحوت ، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ﴾[1] قال موسى ﴿ ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصاً ﴾[2] فوجدا خضراً ، فكان من شأنها ، ما قصّ الله في كتابه .

٣١٣ ـ خالد بن دهقان القرشي مولاهم

من أهل دمشق .

روى عن عبد الله بن زكريا قال : سمعت أم الدرداء تقول : سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً ، أو مؤمن قتل مؤمناً متعمداً .

قال خالد بن دهقان : قال هانئ بن كلثوم : سمعت محمود بن ربيعة يحدث عن عبادة بن الصامت أنه قال : سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال :

من قتل مؤمناً ثم اغتبط بقتله لم يقبل الله منه صَرْفاً ولا عدلاً[3] .

قال خالد : فسألت يحيى بن يحيى عن « اغتبط بقتله » قال : هم الذين يقتلون في الفتنة ، فيقتل أحدهم فيرى أنه على هدى ، لا يستغفرُ اللهَ منه أبداً .

كان خالد بن دهقان ثقة .

---

(١) سورة الكهف ٦٥/١٨

(٢) سورة الكهف ٦٦/١٨

(٣) الصَرْف : التوبة ، والعدل : النظير والمثيل والفداء . وقيل : الصَرْف : النافلة ، والعدْل : الفريضة . اللسان (صرف) .

٣١٤ ـ خالد بن رَبَاح

قيل : إن كنيته أبو رُويحة ، وهو أخو بلال بن رباح مؤذن سيدنا [١٣٥ / ب] رسول الله ﷺ ، له صحبة ، سكن داريا .

عن أم وبرة بنت الحارث قالت :

جئنا رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ، وهو نازل بالأبطح ، وقد ضربت عليه قبة حمراء ، فبايعناه واشترط علينا ، قالت : فنحن كذلك ، إذ أقبل سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي كأنه جمل أورق ، فلقيه خالد بن رباح أخو بلال بن رباح ، وذلك بعد ما طلعت الشمس ، فقال : ما منعك أن تعجل الغدو على رسول الله ﷺ إلا النفاق ، والذي بعثه بالحق ، لولا شيء لضربت بهذا السيف فلحتك[١] ، وكان رجلاً أُعْلَم[٢] .

فانطلق سهيل إلى رسول الله ﷺ فقال : ألا ترى ما يقول لي هذا العَبَيد ؟ فقال النبي ﷺ : دعه ، فعسى أن يكون خيراً منك ، فالتمسه فلا تجدّه[٣] . وكانت هذه أشد عليه من الأولى .

روى عمر بن ميمون عن أبيه :

أن أخاً لبلال كان ينتمي في العرب فيزعم أنه منهم ، فخطب امرأة من العرب فقالوا : إن حضر بلال زوجناك قال : فحضر بلال فقال : أنا بلال بن رباح ، وهذا أخي ، وهو امرؤ سوء ، سيئ الخلق ، فإن شئتم أن تزوجوه فزوجوه ، وإن شئتم أن تدعوا فدعوا ، فقالوا : من تكن أخاه نزوجه ، فزوجوه .

قال آدم بن علي : سمعت أخا بلال مؤذن رسول الله ﷺ يقول :

الناس ثلاث أثلاث ، فسالم وغانم وشاجب . فالسالم : الساكت ، والغانم : الذي يأمر بالخير وينهى عن المنكر ، والشاجب : الناطق بالخنا والمعين على الظلم .

---

(١) الأفلح : مشقوق الشفة السفلى .

(٢) الأعلم : مشقوق الشفة العليا .

(٣) تجدّه : تغضبه .

قال أبو عبيد :

هكذا في الحديث ، والشاجب الآثم الهالك ، وهو يرجع إلى هذا .

قال أبو مليكة :

قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكة ، فكان يتوضأ بأجياد ، فذهب يوماً إلى حاجته ، فلقي طحبل بن رباح أخا بلال بن رباح فقال : من أنت ؟ فقال : أنا طحبل بن رباح [١٣٦ / أ] قال : لا بل أنت خالد بن رباح .

رَباح : براء مفتوحة وباء واحدة .

واستعمله عمر على الأردن .

وقيل : إن أبا رويحة أخو بلال في الإسلام ، آخى بينهما سيدنا رسول الله ﷺ ، لم يكن أخاه في النسب .

قال عبد الجبار بن عبد الله بن محمد الخولاني :

وقد قيل : إن الذي بحلب قبر خالد بن رباح أخي بلال ، والله أعلم .

٣١٥ ـ خالد بن ربيعة بن مزيز بن حارثة بن ناضرة بن عمرو ابن سعد بن علي بن رهم بن رباح بن يشكر ابن عدوان الجدلي

قيل :

إن له صحبة ، وشهد فتح مدينة العذراء[1] ، وشهد فتح دمشق .

روى معبد بن خالد الجدلي قال :

دخلت مسجداً فإذا فيه شيخ يتفلّى ، فسلمت عليه فرد ، وجلست إليه فقلت : من أنت يا عم ؟ قال : من أنت يابن أخي ؟ فقلت : أنا معبد بن خالد الجدلي ، فقال : مرحباً بك ، قد عرفت أباك وكان معي بدمشق ، وإني وأبوك لأول فارسين في المسلمين وقفا على باب عذراء ، مدينة بالشام .

---

(١) العذراء : بلدة بالشام ، وهي موضع على مسيرة بريد من دمشق . (معجم البلدان ٤ / ٩١) .

فقلت : من أنت ؟ قال : أنا أبو شريحة الغفاري صاحب رسول الله ﷺ .

فقلت : حدثني عن رسول الله ﷺ .

فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس محشراً ، يقبلان من جبل حتى يأتيا معالم الناس ، فيجدان الأرض وحوشاً حتى يأتيا المدينة ، فإذا جاءا قالا : أين الناس ؟ فلا يريان أحداً ، فيقول : أحدهما لصاحبه : الناس في دورهم ، قال : فيدخلان الدور فإذا ليس فيها أحد ، وإذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقولان : أين الناس ؟ فيقول أحدهما لصاحبه : الناس في المسجد فيأتيان المسجد فلا يجدان فيه أحداً ، فيقولان : أين الناس ؟ فيقول أحدهما : أراهم في السوق ، شغلتهم الأسواق ؛ فيخرجان حتى يأتيا السوق [١٣٦ / ب] فلا يجدان فيها أحداً ، فينطلقان حتى يأتيا المدينة ، فإذا عليها ملكان ، فيأخذان بأرجلهما إلى أرض المحشر ، فهما آخر الناس حشراً .

٣١٦ ـ خالد بن روح بن السّري بن أبي حجير

أبو عبد الرحمن الثقفي الدمشقي

روى عن أبي النضر إسحاق بن إبراهيم بسنده عن عائشة زوج النبي ﷺ :

أن رسول الله ﷺ كان يصلي بعد العتمة إحدى عشرة ركعة ، يسلم من كل ثنتين ويوتر بواحدة ، فإذا سكت المؤذن من الأولى ركع ركعتي الفجر ، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة .

وحدث عن إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني بسنده عن عائشة قالت :

لو رأى رسول الله ﷺ من النساء ما نرى لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل .

توفي خالد بن أبي حجير بدمشق سنة ثمانين ومئتين .

٣١٧ ـ خالد بن الريان المحاربي مولاهم

وَلِيَ الحرسَ لعبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك .

كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان عن قتل الحرورية ويقول : ضمنهم الحبوس حتى يحدثوا توبة ، فأتي سليمان بحروري مستقتل ، فقال له سليمان : إيه . قال : إيه نزع لحبيبك يا فاسق ابن الفاسق . قال سليمان : علي بعمر بن عبد العزيز ، فلما أتى عمر عاوَدَ سليمانَ الحَرُورِيَّ فقال له : ما تقول ؟ قال : وماذا أقول يا فاسق ابن الفاسق ؟

قال سليمان لعمر : يا أبا حفص ، ماذا ترى عليه ؟ قال : فسكت عنه . فقال : عزمت عليك لتخبرني ماذا ترى عليه ؟ قال : أرى عليه أن تشتمه كما شتمك . قال سليمان : ليس إلا ؟ فأمر به ، فضربت عنقه ، وقام سليمان ، وخرج عمر .

فتبعه خالد بن الريان صاحب حرس سليمان بن عبد الملك . [١٣٧ / أ] فقال : يا أبا حفص ، تقول لأمير المؤمنين : ما أرى عليه إلا أن تشتمه كما شتمك ؟ والله ، لقد كنت متوقعاً أن يأمرني بضرب عنقك ، قال : لو أمرك لفعلت ؟ قال : إي والله لو أمرني لفعلت .

فلما أفضت الخلافة إلى عمر جاء خالد بن الريان فقام مقام صاحب الحرس ، وكان قبل ذلك على حرس الوليد وعبد الملك ، فنظر إليه عمر فقال : يا خالد ضع هذا السيف عنك ، اللهم إني قد وضعت لك خالد بن الريان ، اللهم لا ترفعه أبداً .

ثم نظر عمر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن المهاجر الأنصاري فقال : والله إنك لتعلم ياعمرو أنه ما بيني وبينك قرابة إلا قرابة الإسلام ، ولكني قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن ، ورأيتك تصلي في موضع تظن أن لا يراك أحد ، فرأيتك تحسن الصلاة ، خذ هذا السيف قد ولَّيْتُكَ حرسي .

وكان خالد بن الريان سيافاً يقوم على رؤوس الخلفاء ، فلما استخلف عمر عزله وقال : إني أذكر بَأْوَه[1] وهيبته ، اللهم إني أضعه لك فلا ترفعه أبداً .

---

(١) بأى يَبْأى على أصحابه : إذا زُهي عليهم وافتخر ، وإن فيه لَبأْواً وزهواً .

قال نوفل بن الفرات :

ما رأيت شريفاً خَمَل ذكره حتى لا يذكر[1] مثله ، إن كان الناس ليقولون : ما فعل خالد أحي أو قد مات ؟

وفي رواية أخرى :

أن خالد بن الريان لما قدم على عمر بن عبد العزيز حين استخلف قال لما رآه من بعيد : أترون هذا المقبل ؟ والله إن كنت لأسير في موكب الوليد وسليمان ولي من قرابته ما لي ، فيلقي دابتي في الوحل ويركب الجَدَد[2] ، فعرفت النفس أنه لغيري أشد احتقاراً ، اللهم إني أريد أن أضعه لك اليوم فلا ترفعه .

فلما دنا فسلم ، قال : إنك قد قضيت من هذا السيف وطراً ، فتفرغ لنفسك ، وانصرف إلى أهلك ، وخذ يا غلام سيفه .

قال : أنشدك الله ، يا أمير المؤمنين ، وإن هذا لم يكن رجائي ، قال : أو خَوْفَك . فعزله ، فلم يزل بشرٍّ حتى مات .

[١٣٧/ب]

٣١٨ ـ خالد بن زياد بن جرو

أبو عبد الرحمن الأزدي الترمذي

حدث عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خشيت الصبح فأوتر بركعة .

وقال رسول الله ﷺ :

لا ينبغي لامرئ ذي وصية يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة .

---

(١) « يذكر » غير واضحة في المتن ، وكتبت في الهامش . وفوقها كلمة «بيانه» .

(٢) الجَدَد : الأرض الغليظة المستوية ، أو ما استرق من الرمل .

٣١٩ ـ خالد بن زياد

حدث عن زهير بن محمد المكي عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

ثلاثة لا ينبغي لأحد أن يردهن : اللبن والدهن والوسادة .

٣٢٠ ـ خالد بن زيد بن كليب

ابن ثعلبة بن عبد عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن الخزرج أبو أيوب الأنصاري الخزرجي

مضيف سيدنا رسول الله ﷺ وصاحبه .

روى أبو أيوب الأنصاري عن رسول الله ﷺ أنه قال :

لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام .

وعن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ قال له :

اكتم الخِطبة ، ثم توضأ فأحسن وضوءك ، ثم صل ما كتب الله لك ، ثم احمد ربك ومجده ، ثم قل : اللهم تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، فإن رأيت لي في فلانة ـ تسميها باسمها ـ خيراً في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي ، وإن كان غيرها خيراً لي منها في ديني ودنياي وآخرتي فامض لي أو قال : اقدرها لي .

شهد أبو أيوب مع سيدنا رسول الله ﷺ بدراً والعقبة الثانية وبايع ، وأحداً والخندق والمشاهد كلها ، وقدم دمشق في إمارة معاوية ، ومات [١٣٨ / أ] بأرض الروم سنة خمسين .

وقيل : توفي بالقسطنطينية عام غزا يزيد بن معاوية ، سنة ثنتين وخمسين ، وقبره بأصل سور المدينة .

وجاءه يزيد فسأله : ما حاجتك ؟ قال : تعمق حفرتي وتُعَبّي[1] قبري ما استطعت .

قال محمد بن سيرين في اسم النجار :

وهو تيم الله بن ثعلبة ، قال : إنما سمي النجار لأنه اختتن بقدوم ، وقيل : لأنه نجر وجه رجل بقدوم .

وآخى سيدنا رسول الله ﷺ بين أبي أيوب ومصعب بن عمير ، ونزل رسول الله ﷺ على أبي أيوب حين رحل من قباءٍ إلى المدينة .

وقدم مصر لغزو البحر سنة ست وأربعين ، وحضر مع علي بن أبي طالب عليه السلام حرب الخوارج بالنهروان ، وورد المدائن في صحبته ، وعاش بعد ذلك زماناً طويلاً حتى مات ببلاد الروم غازياً في خلافة معاوية .

حدث عبد الله بن عمر قال : قال أهل المدينة لرسول الله ﷺ :

ادخل المدينة راشداً مهدياً ، قال : فدخل رسول الله ﷺ المدينة ، فخرج الناس فجعلوا ينظرون إلى رسول الله ﷺ ، كلما مر على قوم قالوا : يا رسول الله ههنا ، فقال رسول الله ﷺ : دعوها ، فإنها مأمورة ، يعني ناقته ، حتى بركت على باب أبي أيوب الأنصاري .

قال أبو أيوب :

إن رسول الله ﷺ نزل في بيتنا الأسفل ، وكنت في الغرفة ، فأهريق ماء في الغرفة ، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا نتتبع الماء شفقاً أن يخلص إلى رسول الله ﷺ ، فنزلت إلى رسول الله ﷺ وأنا مشفق ، فقلت : يا رسول الله لا ينبغي أن أكون فوقك ، انتقل إلى الغرفة . فأمر رسول الله ﷺ بمتاعه فنقل ، ومتاعه قليل ، فقلت : يا رسول الله ، كنت ترسل إليّ [١٣٨ / ب] بالطعام فأنظر ، فإذا رأيت أثر أصابعك وضعت يدي فيه ، حتى كان هذا الطعام الذي أرسلت به إلي ، فنظرت فيه فلم أر فيه أثر أصابعك . فقال رسول الله ﷺ :

---

(١) تعبئ : تهيئ .

أجل إن فيه بصلاً ، وكرهت أن آكله من أجل الملك الذي يأتيني ، وأما أنتم فكلوه .

قال عبادة بن الصامت :

خلوت برسول الله ﷺ فقلت : أي أصحابك أحب إليك حتى أحب من تحب كما تحب ؟ قال : اكتم علي يا عبادة حياتي ، فقلت : نعم ، فقال : أبو بكر ، ثم عمر ثم علي ثم سكت ، فقلت : ثم من يا نبي الله ؟ قال : من عسى أن يكون بعد هؤلاء إلا الزبير وطلحة وسعد وأبو عبيدة ومعاذ وأبو طلحة وأبو أيوب وأنت يا عبادة وأبي بن كعب وأبو الدرداء وابن مسعود وابن عوف وابن عفان ، ثم هؤلاء الرهط من الموالي : سلمان وصهيب وبلال وسالم مولى أبي حذيفة ، هؤلاء خاصتي ، وكل أصحابي عليّ كريم حبيب إليّ وإن كان عبداً حبشياً .

قال : قلت : لم يذكر حمزة ولا جعفر ؟ قال عبادة : إنهما كانا أصيبا يوم سألت عن هذا ، إنما كان بأخرة ، أو كما قال .

وعن ابن عباس قال :

لما أراد رسول الله ﷺ أن يخرج من خيبر قال القوم : الآن نعلم : أسرية صفية أم امرأة ؟ فإن كانت امرأة فإنه سيحجبها وإلا فهي سرية ، فلما خرج أمر بستر فستر دونها ؛ فعرف الناس أنها امرأة ، فلما أرادت أن تركب أدنى فخذه منها لتركب عليها ، فأتت ووضعت ركبتها على فخذه ، ثم حملها .

فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط ، ودخلت معه ، وجاء أبو أيوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضع رأسه على الفسطاط .

فلما أصبح رسول الله ﷺ سمع الحركة فقال : من هذا ؟ فقال : أبو أيوب ، فقال : ما شأنك ؟ قال : يا رسول الله ، جارية شابة [١٣٩ / أ] حديثة عهد بعرس ، وقد صنعت بزوجها ما صنعت فلم آمنها ، قلت : إن تحركت كنت قريباً منك ، فقال رسول الله ﷺ : رحمك الله أبا أيوب ، مرتين .

وعن سعيد بن المسيب :

أن أبا أيوب أخذ عن لحية النبي ﷺ شيئاً ، فقال : لا يصيبك السوء يا أبا أيوب .

وعن أم أيوب أنها قالت لأبي أيوب :

ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أفكنت يا أم أيوب فاعلة ذلك ؟ قالت : لا والله ، قال : فعائشة والله خير منك .

فلما نزل القرآن وذكر أهل الإفك قال الله عز وجل : ﴿ لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً ، وقالوا : هذا إفك مبين ﴾[1] يعني أبا أيوب حين قال لأم أيوب ، ويقال : إنما قالها : أبي بن كعب .

وعن علي بن مدرك قال :

رأيت أبا أيوب ينزع خفيه فقيل له : فقال : رأيت النبي ﷺ يمسح ، ولكن حبب إلي الوضوء .

وعن ابن سيرين :

أن أبا أيوب كان يصلي بعد العصر ركعتين ، فنهاه زيد بن ثابت فقال : إن الله لا يعذبني على أن أصلي ، ولكن يعذبني أن لا أصلي ، فقال : إني آمرك بهذا ، وأنا أعلم أنك خير مني ، ما عليك بأس أن تصلي ركعتين بعد العصر ، ولكن أخاف أن يراك من لا يعلم فيصلي في الساعة التي حرم فيها الصلاة .

وعن عاصم قال :

أمَّ أبو عبيدة بن الجراح قوماً ـ وقال غيره : أو أبو أيوب مرة ـ فلما انصرف قال : ما زال الشيطان بي آنفاً حتى أريت أن لي فضلاً على من خلفي ، لا أؤم أبداً .

قال محمد بن كعب القرظي :

كان أبو أيوب يخالف مروان ، فقال له مروان : ما يحملك على هذا ؟ قال : إني رأيت رسول الله ﷺ يصلي الصلوات فإن وافقته وافقناك ، وإن خالفته خالفناك .

وعن أبي أيوب الأنصاري قال :

غزونا حتى انتهينا إلى المدينة مدينة [١٣٩ / ب] قسطنطينية فإذا قاص يقول : من

---

(١) سورة النور ١٢/٢٤ .

عمل عملاً من أول النهار عرض على معارفه إذا أمسى من أهل الآخرة ، ومن عمل عملاً من آخر النهار عرض على معارفه إذا أصبح من أهل الآخرة ، فقال له أبو أيوب : انظر ما تقول ، قال : والله إن ذلك لكذلك ، فقال : اللهم لا تفضحني عند عبادة بن الصامت ولا عند سعد بن عبادة فيما عملت بعدهما ، قال القاص : والله ما كتب الله ولايته لعبد إلا ستر عليه عورته وأثنى عليه بأحسن عمله .

قال أبو زبيد :

دخلت أنا ونوف البكالي ورجل آخر على أبي أيوب الأنصاري وقد شكا ، فقال نوف : اللهم عافه واشفه ، قال : لا تقولوا هذا ، وقولوا : اللهم ، إن كان أجله عاجلاً فاغفر له وارحمه ، وإن كان آجلاً فعافه واشفه وآجره .

وعن أبي أيوب الأنصاري قال :

من أراد أن يكثر علمه وأن يعظم حلمه فليجالس غير عشيرته .

قال شعبة :

قلت للحكم بن عتيبة : شهد أبو أيوب مع علي بصفين ؟ قال : لا ، ولكن شهد معه قتال أهل النهر .

وعن أبي صادف قال :

قدم أبو أيوب الأنصاري العراق ، فأهدت له الأزد جَزَراً[1] ، فبعثوا بها معي فدخلت فسلمت عليه وقلت له : يا أبا أيوبَ قد كرمك الله بصحبة نبيه ﷺ ونزوله عليك ، فما لي أراك تستقبل الناس تقاتلهم ، تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة ؟ ، فقال : إن رسول الله ﷺ عهد إلينا أن نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم ، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا إليهم ، يعني معاوية وأصحابه ، وعهد إلينا أن نقاتل مع علي المارقين فلم أرهم بعد .

وعن حبيب بن أبي ثابت :

أن أبا أيوب أتى معاوية فشكا إليه أن عليه ديناً ، فلم ير منه ما يحب ، ورأى كراهيته .

---

(١) الجزر : الشاء السمينة واحدتها جَزَرَة ، والجزر ما يذبح من الشاء ذكراً كان أو أنثى .

فقال : سمعت رسول الله [١٤٠ / أ] ﷺ يقول :

إنكم سترون أثرة قال : فأي شيء قال لكم ؟ قال : قال : اصبروا ، قال : فاصبروا . قال ، فقال : والله لا أسألك شيئاً أبداً .

وقدم البصرة فنزل على ابن عباس ففرغ له بيته ، فقال : لأصنعنَّ بك كما صنعت برسول الله ﷺ ، قال : كم عليك من الدين ؟ قال : عشرون ألفاً . قال : فأعطاه أربعين ألفاً وعشرين مملوكاً ، وقال : لك مافي البيت كله .

قال أسلمُ أبو عمران مولى لكندة :

كنا بمدينة الروم ، فأخرجوا إلينا جمعاً عظيماً من الروم ، وخرج إليهم مثله أو أكثر ، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر صاحب رسول الله ﷺ ، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ، فصاح به الناس وقالوا : سبحان الله ، يلقي بيده إلى التهلكة .

فقام أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ فقال : أيها الناس إنكم تَأوُّلون هذه الآية على هذا التأويل ، وإنما نزلت هذه الآية فينا معاشر الأنصار ، إنا لما أعز الله الإسلام وكثَّر ناصريه ، قلنا بعضنا لبعض سراً من رسول الله ﷺ : إن أموالنا قد ضاعت ، وإن الله قد أعز الإسلام وكثَّر ناصريه ، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها ، فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ يرد علينا ما قلنا ﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴾[1] فكانت التهلكة الإقامة في أموالنا وإصلاحها وتركنا الغزو .

قال : وما زال أبو أيوب شاخصاً في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم .

قال أبو ظبيان :

غزا أبو أيوب الروم فمرض ، فلما حَضر قال : إذا أنا مت فاحملوني فإذا صافقتم العدو فادفنوني تحت أقدامكم .

---

(١) سورة البقرة ١٩٥/٢

وسأحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، لولا حالي هذه ما حدثتكموه ، سمعت رسول الله ﷺ [١٤٠ / ب] يقول :

من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .

وفي حديث آخر مختصراً :

أن أبا أيوب لما حضره الموت دعا أصحاب النبي ﷺ والناس ، ومعهم عمرو بن العاص ، فقال : إذا أنا قبضت فلتركب الخيل بالسلاح والرجال ، ثم سيروا حتى تلقوا العدو فيردوكم حتى لا تجدوا متقدماً ، فإذا فعلتم ذلك ، فاحفروا لي قبراً ثم ادفنوني ثم سووه ، فلتطأ الخيل والرجال عليه حتى يستوي فلا يعرف مكانه ، فإذا رجعتم فأخبروا الناس أن نبي الله ﷺ أخبرني أنه :

لا يدخل النار أحد يقول لا إله إلا الله .

توفي أبو أيوب بالقسطنطينة سنة خمس وخمسين في غزاة يزيد بن معاوية للقسطنطينية .

وقيل : في سنة ثنتين وخمسين[1] ، وقيل : سنة خمسين[1] .

قال أبو عمران :

لم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية .

ويقال :

إن الروم يتعاهدون قبره ويرمّونه ويستسقون به إذا قحطوا .

ولما توفي دفن مع سور المدينة وبني عليه ، فلما أصبحوا أشرف عليهم الروم فقالوا : يا معشر العرب ، قد كان لكم الليلة شأن فقالوا : مات رجل من أكابر أصحاب نبينا ﷺ ، ووالله ، لئن نبش لا ضَرْبَ بناقوس في بلاد العرب ، فكان الروم إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فأمطروا .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

قال أبو سعيد المعيطي وغيره :

إن أهل القسطنطينية قالوا ليزيد ومن معه : ماهذا ؟ ننبشه غداً . قال يزيد : هذا صاحب نبينا ﷺ ، أوصى بهذا لئلا يكون أحد من المجاهدين ومن مات في سبيل الله أقرب إليكم منه ، لئن فعلتم لأنزلن كل حبيش بأرض العرب ، ولأهدمنّ كل كنيسة .

قالوا : إنما أردنا أن نعرف مكانه منكم ، لنكرمنه لصحبته ومكانه .

قال : فبنوا عليه قبة بيضاء ، وأسرجوا عليه قنديلاً .

قال : أبو سعيد[1] :

وأنا دخلت عليه القبة في سنة مئة ورأيت قنديلها ، فعرفت أنه لم يزل يسرج حتى نزلنا بهم .

[١٤١/أ] ٣٢١ ـ خالد بن سالم

كان في صحابة عمر بن عبد العزيز ، وبعثه إلى البصرة ينظر في أمر فارس .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة :

بلغني أن عمالك بفارس يخرُصُون[2] الثمار على أهلها ، ثم يقومونها بسعرٍ دون سعر الناس الذي يتبايعون به ، فيأخذونه ورقاً على قيمتهم التي قوّموا ، وأن طوائف من الأكراد يأخذون العشر من الطريق ، ولو علمت أنك أمرت بشيء من ذلك أو رضيته بعد علمك به ما ناظرتك[3] إن شاء الله بما تكره ، وقد بعثت بشر بن صفوان وعبد الله بن عجلان وخالد بن سالم ينظرون في ذلك ، فإن وجدوه حقاً ردوا إلى الناس الثمن الذي أخذ منهم ، وأخذوا بسعر ما باع أهل الأرض غلتهم ، ولا يدعون شيئاً مما بلغني إلا نظروا فيه ؛ فلا تعرض لهم .

---

(١) « أبو سعيد » مستدركة في هامش الأصل .

(٢) يخرصون الثمار : يخمنون ماعلى الشجر من الثمار .

(٣) ماناظرتك : لم أبطئ عنك .

٣٢٢ ـ خالد بن سالم

حدث عن مالك بن أنس قال :

كنا عند مالك بن أنس ، فأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الله ، خطب إليَّ قَدَرِيٌّ ، أفأزوجه ؟ فقال مالك : ﴿ ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم ﴾[1]

٣٢٣ ـ خالد بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي

له صحبة ، وهو قديم الإسلام ، استعمله النبي ﷺ على صنعاء اليمن ، ووجهه أبو بكر الصديق أميراً على جيش في فتح الشام ، فواقع الروم بمرج الصُفَّر[2] ، فقيل : إنه قتل به ، وقيل : لم يقتل به ، وبقي حتى شهد اليرموك .

حدث خالد بن سعيد بن العاص :

وكان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه عمرو ، فلما قدموا على رسول الله ﷺ تلقاهم حين دنوا منه ، وذلك بعد بدر بعام ، فحزنوا ألا يكونوا شهدوا بدراً .

قال : فقال رسول الله ﷺ :

وما تحزنون ؟ إن للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان ، هاجرتم حين خرجتم إلى صاحب الحبشة ، ثم جئتم من عند صاحب الحبشة مهاجرين إليّ .

حدثت أم خالد [١٤١ / ب] بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت :

لما كان قبيل مبعث النبي ﷺ ، بينا خالد بن سعيد ذات ليلة نائم ، قال : رأيت كأنه غشيت مكة ظلمة حتى لا يبصر امرؤ كفه ، فبينا هو كذلك . إذ خرج نور ثم علا في السماء فأضاء في البيت ثم أضاءت مكة كلها ، ثم إلى نجد ثم إلى يثرب ، فأضاءها حتى إني لأنظر إلى البسر[3] في النخل .

---

(١) سورة البقرة : ٢٢١/٢ .

(٢) مرج الصُفَّر : موضع بدمشق (معجم البلدان ٥ / ١٠١) .

(٣) البُسْر : التمر قبل إرطابه . الواحدة بسرة ، وأوله طلع ثم خَلال ثم بَلَح ثم بُسْر ثم رُطَب ثم تمر .

قال : فاستيقظت فقصصتها على أخي عمرو بن سعيد وكان جزل الرأي[1] فقال : يا أخي ، إن هذا الأمر يكون في بني عبد المطلب ، ألا ترى أنه خرج من حفيرة أبيهم ؟ قال خالد : فإنه لما هداني الله به إلى الإسلام .

قالت أم خالد : فأول من أسلم أبي ، وذلك أنه ذكر رؤياه لرسول الله ﷺ فقال : يا خالد ، أنا والله ذلك النور ، وأنا رسول الله ، فقص عليه ما بعثه الله به ، فأسلم خالد وأسلم عمرو بعده .

وفي حديث آخر بمعناه :

وسمعت قائلاً يقول في الضوء : سبحانه سبحانه تمت الكلمة ، وهلك ابن مارد بهضبة الحصا بين أذْرُح[2] والأكمة[3] ، سعدت هذه الأمة ، جاء نبيّ الأميين ، وبلغ الكتاب أجله ، كذبته هذه القرية ، تعذب مرتين ، تتوب في الثالثة ، ثلاث بقيت ، ثنتان بالمشرق وواحدة بالمغرب .

فقصها خالد بن سعيد على أخيه عمرو بن سعيد فقال : لقد رأيت عجباً وإني لأرى هذا أمراً يكون في بني عبد المطلب إذ رأيت النور خرج من زمزم .

قال محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان :

كان إسلام خالد[4] بن سعيد بن العاص[4] قديماً ، وكان أوّلَ إخوته ، أسلم وكان بدء إسلامه أنه رأى في النوم أنه أوقف على شُفر[5] النار ، فذكر من سعتها ما الله به أعلم ، ويرى في النوم كأن أباه يدفعه فيها ، ويرى رسول الله ﷺ آخذاً بحَقْوَيْه[6] لا يقع ، ففزع من نومه فقال : أحلف بالله إن هذه لرؤيا .

---

(١) جزل الرأي : صار ذا رأي جيد المنطق ، فَصُحَ ومَتُنَ .

(٢) أذْرُح : بلد بجنب جرباء بالشام . وهو من نواحي البلقاء وعمان مجاورة لأرض الحجاز (معجم البلدان ١ / ١٢٩)

(٣) الأكمة : موضع قرب الحاجر ، وهو قرب زبيد كما في القاموس والتاج .

(٤ ـ ٤) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٥) الشُفْر : واحد الأشفار ، وهي حرف كل شيء .

(٦) حَقْوَيه : الحقو : الخصر والإزار ومشد الإزار .

فلقي أبا بكر بن أبي قحافة فذكر ذلك له ، فقال أبو بكر : أريد به خير ، هذا رسول الله ﷺ فاتبعه ، فإنك ستتبعه وتدخل معه في الإسلام الذي يحجزك من أن تقع فيها ، [١٤٢ / أ] وأبوك واقع فيها .

فلقي رسول الله ﷺ وهو بأجياد[1] فقال : يا محمد إلامَ تدعو ؟ قال : أدعو إلى الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ، ولا يضر ولا ينفع ، ولا يدري مَنْ عَبَدَه ممن لم يعبده .

قال خالد : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، فسر رسول الله ﷺ بإسلامه . وتغيب خالد وعلم أبوه بإسلامه ، فأرسل في طلبه من بقي من ولده ممن لم يسلم ورافعاً مولاه ، فوجدوه فأتوا به إلى أبيه أبي أحيحة ، فأنّبه وبكّته وضربه بقرعة في يده حتى كسرها على رأسه ثم قال : أتبعت محمداً وأنت ترى خلافه قومه ، وما جاء به من عيب آلهتهم وعيب من مضى من آبائهم ؟ فقال خالد : قد صدق ، والله ، واتبعته ؛ فغضب أبو أحيحة ، ونال من ابنه وشتمه ثم قال : اذهب يالكع حيث شئت ، فو الله لأمنعنّك القوت .

فقال خالد : إن منعتني فإن الله يرزقني ما أعيش به .

فأخرجه وقال لبنيه : لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت به .

فانصرف خالد إلى رسول الله ﷺ ، فكان يلزمه ويكون معه .

قالت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص :

كان أبي خامساً في الإسلام ، قلت : فمن تقدمه ؟ قالت : ابن أبي طالب وابن أبي قحافة وزيد بن حارثة وسعد بن أبي وقاص ، وأسلم أبي قبل الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة ، وهاجر في المرة الثانية ، فأقام بها بضع عشرة سنة وولدت أنا بها ، وقدم على النبي ﷺ بخيبر سنة سبع ، فكلم رسول الله ﷺ المسلمين ، فأسهموا لنا ، ثم رجعنا مع رسول الله ﷺ إلى المدينة وأقنا ، وخرج أبي مع رسول الله ﷺ في عمرة القضية[2] ، وغزا معه إلى

---

(١) أجياد : أرض بمكة أو جبل فيها ، وسمي بذلك لأنه موضع خيل تُبَع .

(٢) عمرة القضية : هي العمرة التي قام بها سيدنا محمد ﷺ في ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة ، وسميت بعمرة القضاء أو القضية أو الصلح أو القصاص ، وقد سميت بعمرة القضاء أو القضية لأن رسول الله ﷺ خرج في ذي =

الفتح هو وعمي ، تعني عمراً ، وخرجا معه إلى تبوك ، وبعث رسول الله ﷺ أبي عاملاً على صدقات اليمن فتوفي رسول الله ﷺ وأبي باليمن .

وعن خالد بن سعيد مختصراً :

أن رسول الله ﷺ[١٤٢ / ب] بعثه في رهط من قريش إلى ملك الحبشة ، فقدموا عليه ومع خالد امرأة له ، قال : فولدت له جارية وتحركت وتكلمت هناك .

ثم إن خالداً أقبل هو وأصحابه وقد فرغ رسول الله ﷺ من وقعة بدر ، فأقبل يمشي ومعه ابنته .

قال : ثم إن خالداً قال لابنته : اذهبي إلى عمك ، اذهبي إلى رسول الله ﷺ ، فسلمي عليه ، فذهبت الجويرية حتى أتته من خلفه ، فأكبّت عليه وعليها قميص أصفر ، فأشارت به إلى رسول الله ﷺ تريه ، فقال رسول الله ﷺ : سَنَهْ سَنَهْ ، يعني بالحبشية : أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي .

وكان خالد وأخوه عمرو ممن قدم على رسول الله ﷺ في السفينتين[١] ، وتوفي رسول الله ﷺ وخالد عامله على اليمن ، ووهب له عمرو بن معديكرب الصمصامة ، وقال حين وهبها له : [من الوافر]

خَلِيلِيَ لم أُهَبْهُ عن قِلاةٍ ... ولكنَّ التَّوَاهُبَ للكرامِ
خَلِيلِيَ لمْ أخُنْهُ ولم يَخُنِّي ... كذلك ما خِلاَلي أو بذامي[٢]
حَبَوْتُ به كريماً من قريش ... فَسُرَّ به وصِينَ عن اللئامِ

وعن أم خالد بنت خالد قالت :

أبي أول من كتب ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

= القعدة معتمراً أي في الشهر الذي صده فيه المشركون عن العمرة في العام السابق .

كما سميت عمرة القصاص لأنهم صدوا رسول الله ﷺ في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست ، فاقتص رسول الله ﷺ منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع .

(١) السفينتان : هما اللتان حمل فيهما المسلمون من مهاجرة الحبشة إلى رسول الله ﷺ حين بعث في طلبهم إلى النجاشي عَمرو بنَ أمية الضمري ، فقدم بهم في السفينتين على النبي ﷺ ، وهو بخيبر بعد الحديبية .

(٢) الذام : العيب ، ويقابلها في الهامش حرف « ط » .

مر النبي ﷺ بقبر أبي أحيحة ، فقال أبو بكر : هذا قبر أبي أحيحة الفاسق ، فقال خالد بن سعيد : والله ما يسرني أنه في أعلى عليين وأنه مثل أبي قحافة ، فقال النبي ﷺ : لا تسبوا الموتى فتغضبوا الأحياء .

قالت أم خالد بنت خالد بن سعيد :

قدم أبي من اليمن إلى المدينة بعد أن بويع لأبي بكر فقال لعلي وعثمان : أرضيتم بني عبد مناف أن يلي هذا الأمرَ عليكم غيرُكم ؟ فنقلها عمر إلى أبي بكر فلم يحملها أبو بكر على خالد ، وحملها عمر عليه ، وأقام خالد ثلاثة أشهر لم يبايع أبا بكر .

ثم مر عليه أبو بكر بعد ذلك مظهراً[1] وهو في داره فسلم ، فقال [١٤٣ / أ] له خالد : أتحب أن أبايعك ؟ فقال أبو بكر : أحب أن تدخل في صالح ما دخل فيه المسلمون ، فقال : موعدك العشية أبايعك . فجاء وأبو بكر على المنبر ، فبايعه ، وكان رأي أبي بكر فيه حسناً ، وكان معظماً له .

فلما بعث أبو بكر الجنود على الشام عقد له على المسلمين ، وجاء باللواء إلى بيته ، فكلم عمر أبا بكر فقال : تولي خالداً وهو القائل ما قال ؟ فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدَّوْسِيّ فقال : إن خليفة رسول الله ﷺ يقول لك : اردد إلينا لواءنا ، فأخرجه فدفعه إليه وقال : والله ما سرتنا ولايتكم ولا ساءنا عزلكم وإن المليم لغيرك .

فما شعرت إلا بأبي بكر داخلاً على أبي يتعذر إليه ويعزم عليه ألا يذكر عمر بحرف ، فوالله ما زال أبي يترحم على عمر حتى مات .

ولما قتل الروميُّ خالدَ بنَ سعيد قلب ترسه وأسلم واستأمن فقال : من الرجل الذي قتلنا ، فإني رأيت له نوراً ساطعاً في السماء ؟ وقال خالد بن سعيد وهو يقاتل تلك الأعلاج من الروم :

هل فارسٌ كَرِهَ النِّزالَ يُعيرني ... رُمْحاً إذا نَزَلوا بِمَرْجِ الصُّفَّرِ

وقالوا :

إن خالداً استشهد يوم مرج الصفر .

---

(١) مظهراً : في وقت الظهيرة .

وقيل :
قتل يوم أجنادين ، وكانت وقعة أجنادين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .

وقيل :
إنه قتل وهو ابن خمسين أو أكثر ، وكان وسيماً جميلاً .

وعن محمد بن إسحاق مختصراً[1] :
أن خالد بن سعيد لما بلغه قول أبي بكر ونزعه ، لبس ثيابه وتهيأ بأحسن هيئة ثم أقبل نحو أبي بكر وعنده المهاجرون والأنصار أجمع ما كانوا عنده ، فقال لأبي بكر : أما أنت فقد وليتني أمر المسلمين وأنت غير متهم لي ، ورأيك فيَّ حسن حتى خُوِّفْتَ أمراً ، والله لأنْ أخرَّ من رأس حالق[2] وتخطفني الطير بين السماء والأرض ، أحبُّ إليَّ من أن يكون مني ، والله ما أنا في الإمارة براغب ، ولا أنا على البقاء في الدنيا بحريص ، وإني لأشهدكم [١٤٣/ب] أني وإخوتي ومن خرجنا في وجهنا به من عون أو قوة في سبيل الله ، نقاتل المشركين أبداً حتى يهلكوا أو نموت ، لانريد به سلطاناً ولا عرضاً من الدنيا ، فقال له الناس خيراً ، ودعوا له .

وقال أبو بكر : أعطاني الله في نفسي الذي أحب لك ولإخوتك ، والله إني لأرجو أن تكون من نصحاء الله في عباده وإقامة كتابه واتباع سنة رسوله ﷺ . قال : فخرج هو وإخوته وغلمانه ومن اتبعه ، وكان أولَ من عسكر .

ولما تهيأ الناس للخروج وانضمت المتطوعة إلى من أحبت نزل خالد بن سعيد تحت لواء أبي عبيدة يسير معه ، فقال له بعض الناس : لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن أبي سفيان ، فقال : ابن عمي أحب إلي من هذا لقرابته ، وهذا أحبُّ إلي من ابن عمي في دينه وقرابته ، هذا كان أخي على عهد رسول الله ﷺ ، ووليي وناصري قبل اليوم على ابن عمي ، فأنا به أشد استئناساً ، وإليه أشد طمأنينة .

---

(١) « مختصراً » مستدركة في هامش الأصل .
(٢) أخرَّ من رأس حالق : أسقط من رأس جبل شاهق مرتفع .

فلما أراد أن يغدو سائراً إلى الشام لبس سلاحه ، وأمر إخوته فلبسوا أسلحتهم : عمرو والحكم ، وغلمته ومواليه ، ثم أقبلوا من العسكر إلى أبي بكر الصديق ، فصلّوا معه الغداةَ في مسجد رسول الله ﷺ ، ثم قام إليه خالد وإخوته ، وحمد خالد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا أبا بكر ، إن الله قد أكرمنا وإياك والمسلمين طراً بهذا الدين ، فأحق من أقام السنة وأمات البدعة وعدل في السيرة الوالي على الرعية ، كل امرئ من هذا الدين محقوق بالإحسان إلى إخوانه ، ومعدلة الوالي أعم نفعاً ، فاتق الله يا أبا بكر فيما ولاّك الله من أمره ، وارحم الأرملة واليتيم ، وأعن الضعيف والمظلوم ، ولا يكن رجل من المسلمين إذا رضيت عنه آثَرَ في الحق عندك منه إذا سخطت عليه ، ولا تغضب ما قدرت عليه ، فإن الغضب يجر الجور ، ولاتحقد وأنت تستطيع ، فإن حقدك على المسلم يجعله لك عدواً ، فإن اطلع على ذلك منك عاداك ، فإذا عادت [١٤٤ / أ] الرعية الراعي كان ذلك مما يكون إلى هلاكهم داعياً ، ولِنْ للمحسن ، واشتدَّ على المريب ، ولا تأخذك في الله لومة لائم .

ثم قال : هلم يدك يا أبا بكر أودعك ، فإني لا أدري هل تلقاني أبداً في الدنيا أم لا ؟ فإن قضى الله لنا الالتقاء فنسأل الله لنا عفوه وغفرانه ، وإن كانت هي الفرقة التي ليس بعدها لقاء فعرّفنا الله وإياك وجه النبي ﷺ في جنات النعيم . ثم أخذ أبو بكر بيده فبكى وبكى المسلمون ، وظنوا أنه يريد الشهادة .

ثم إن أبا بكر قال له : انتظرني حتى أمشي معك ، قال : ما أريد أن تفعل ، قال : لكني أنا أريد ذلك ، ومن أراد من المسلمين ، وقام الناس معه مُشَيِّعاً ، فما زال يمشي معه حتى كثر من يشيع خالداً .

فلما خرج من المدينة قال له أبو بكر : قد أنصتُّ لك إذ أوصيتني برشدي ، ووعيت وصيتك ، فأنا موصيك فاسمع وصيتي :

إنك امرؤ قد جعل الله لك شرفاً وسابقة في هذا الدين ، وفضيلة عظيمة في الإسلام ، والناس ناظرون إليك ومستمعون منك ، وقد خرجت في هذا الوجه ، وأنا أرجو أن يكون خروجك بنية صادقة ، فثبِّتِ العالم ، وعلِّم الجاهل ، وعاتب السفيه المترف ، وانصح لعامة المسلمين ، واحضض الوالي على الجند بنصحك ومشورتك بما يحق لله وللمسلمين ، واعمل لله

كأنك تراه ، واعدد نفسك في الموتى ، واعلم أنا عما قليل ميتون ثم مبعوثون ثم مسؤولون ، جعلنا الله وإياك لأنعمه من الشاكرين ولعقابه من الخائفين ، ثم أخذ بيده فودعه ، ثم أخذ بأيدي إخوته فودعهم واحداً واحداً ، وودعهم المسلمون .

ثم دعوا بإبلهم فركبوها ، وكانوا يمشون مع أبي بكر ، ثم قيدت خيلهم معهم بهيئة حسنة .

فلما أدبروا قال أبو بكر : اللهم احفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، واحطط أوزارهم ، وأعظم أجرهم . ومضوا إلى العسكر الأعظم .

٣٢٤ ـ خالد بن سعيد أبو سعيد الكلبي

[١٤٤ / ب] من أهل القريتين[١] .

حدث عن عبد الله بن الوليد العذري بسنده عن أسماء بنة أبي بكر قالت :

سألت رسول الله ﷺ عن ثوب الحائض فقلت : أرأيت إحدانا يا رسول الله إذا أصاب ثوبها دم الحيضة كيف تفعل به ؟ فقال : إذا أصاب ثوب إحداكن دم الحيضة ، فَلْتَحُتَّهُ ثم لتقرصه ثم لتنضحْ[٢] بقيته ثم لتصلي فيه .

٣٢٥ ـ خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم أبو سلمة ويقال : أبو الهيثم القرشي المخزومي الكوفي الفأفاء

[٣] وفد على هشام بن عبد الملك[٣] .

روى عن سعيد بن المسيب عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ :

لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها .

---

(١) القريتين : هي التي تدعى حوارين ، وبينها وبين تدمر مرحلتان .

(٢) تنضح : النضح رشاش الماء .

(٣ ـ ٣) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

وحدث عن البَتّي عن عروة عن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ يذكر الله عز وجل على كل أحيانه .

قال محمد بن سعد :

إن خالد بن سلمة هرب من الكوفة لما ظهرت دعوة بني العباس إلى واسط ، فقتل مع ابن هبيرة ، يقولون : إن أبا جعفر قطع لسانه ثم قتله ، وله عقب بالكوفة .

قال جرير :

كان خالد بن سلمة الفأفاء رأساً في المرجئة ، وكان يبغض علياً .

قال العباس بن محمد الدوري ، أنشدنا يحيى بن معين[1] : [من المتقارب]

وجـاءتْ قُرَيْشٌ قريشُ البطـاحِ ... هُمُ الأُوَلُ الأُوَلُ الـــدَّاخِلَـــهْ
يَقُـودُهُمُ الفيـلُ والـزَّنْـدَبيـلُ ... وذو الضِّرْسِ والشَّفَـةِ المـائِلَـهْ[2]

قال يحيى : الفيل والزندبيل : عبد الملك وأبان ابنا بشر بن مروان قتلا مع ابن هبيرة الأصغر ، وذو الضرس والشفة خالد بن سلمة المخزومي .

قال بيهس بن حبيب :

لما كان يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين [١٤٥ / أ] وثلاثين ومئة بعث أبو [3] جعفر بخازم بن خزيمة[3]) فقتل ابن هبيرة ، وطلب خالد بن سلمة فلم يقدر عليه ، فنادى مناديهم [3](أن خالد بن)[3] سلمة آمن ، فخرج بعدما قتل القوم يوماً ، فقتلوه أيضاً يعني يوم الثلاثاء .

---

(١) الشعر لخلف بن خليفة الأقطع يذكر الأشراف الذين يدخلون على ابن هبيرة ، وهو في الحيوان ٨١/٧ والبيان والتبيين ١٢٩/١ ـ ١٣٠ .

(٢) ذو الضرس والشفة : خالد بن سلمة المخزومي الخطيب . والزندبيل : أبان والحكم ابنا عبد الملك بن بشر بن مروان . والزندبيل : الأنثى من الفيلة ، وقيل : هو الذكر .

(٣ ـ ٣) الكلام المحصور بين الأقواس المشار إليها بهذين الرقمين غير واضح في الأصل ، واستدرك من مخطوطة تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر في الظاهرية .

٣٢٦ ـ خالد بن صفوان بن ([1] عبد الرحمن بن[1]) عمرو بن الأهتم[2]

وهو سنان بن سميّ بن سنان أبو صفوان ([1] التميي المِنْقَري[1])

الأهتمي البصري

أحد فصحاء العرب ، وفد على عمر بن عبد العزيز ([1] وهشام بن)[1] عبد الملك ، وسمي الأهتم لأنه ضُرِبَ بقوس على فيه فَهُتِمَتْ أسنانه .

قال الفضيل :

بلغني أن خالد بن صفوان دخل على عمر ، فقال له عمر بن عبد العزيز : عِظْني يا خالد ، فقال : إن الله عز وجل لم يرض أحداً أن يكون فوقك ، فلا ترض أن يكون أحد أولى بالشكر منك .

قال : فبكى عمر حتى غشي عليه ، ثم أفاق فقال : هيه يا خالد ، لم يرض أن يكون أحد فوقي ، فوالله لأخافنه خوفاً ، ولأحذرنَّه حذراً ، ولأرجونَّه رجاء ، ولأحبنَّه محبة ، ولأشكرنَّه شكراً ، ولأحمدنَّه حمداً ، يكون ذلك كله أشد مجهودي وغايةِ طاقتي ، ولأجتهدنَّ في العدل والنصفة والزهد في فاني الدنيا لزوالها ، والرغبة في بقاء الآخرة لدوامها حتى ألقى الله عز وجل ، فلعلي أنجو مع الناجين وأفوز مع الفائزين ، وبكى حتى غشي عليه ، قال : فتركته مغشياً عليه وانصرفت .

قال خالد بن صفوان :

أوفدني يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد العراق ، فقدمت عليه ، وقد خرج متبدياً[3] بقرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ، فنزل في أرض قاع[4] صحصح[5]

(١ ـ ١) الكلام المحصور بين الأقواس المشار إليها بهذين الرقمين غير واضح في الأصل ، واستدرك من مخطوطة تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر في الظاهرية .

(٢) الأهتم : من هتم فاه أي ألقى مقدم أسنانه أو كسرها فانكسرت .

(٣) متبدياً : قاصداً البادية .

(٤) القاع : المستوي من الأرض .

(٥) صحصح : الصحصح والصحصاح والصحصحان : ما استوى من الأرض .

متنايف[1] أفيح[2] في عام قد بَكَّرَ وَسْمِيُّه[3] وتتابع وَلِيُّه[4] ، وأخذت الأرض فيه زينتها[5] من اختلاف ألوان نبتها من نَوْر ربيع مونق فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر وأحسن مستطر [١٤٥ / ب] بصعيد ، كأنَّ ترابه قطع الكافور حتى لو أن قطعة ألقيت فيه لم تترب ، وقد ضرب له سُرادِق من حِبَرَة كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن ، فيه أربعة أفرشة من خَزٍّ أحمر ، مثلها مرافقها ، وعليه دُرّاعة[6] من خز أحمر ، مثلها عمامتها ، وقد أخذ الناس مجالسهم .

فأخرجت رأسي من ناحية السِّماط[7] فنظر إليّ مثل المستنطق لي . فقلت : أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وسوغكها بشكره ، وجعل ما قلدك من هذا الأمر رشداً ، وعاقبة ما تؤول إليه حمداً أخلصه لك بالتقى وكثره لديك بالنماء ، لا كدَّرَ عليك منه ما صفا ، ولا خالط مسروره الردى ، فقد أصبحت للمسلمين ثقة وملجأ ، إليك يفزعون في مظالمهم ، وإليك يلجؤون في أمورهم ، وما أجد يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداك ، شيئاً هو أبلغ في قضاء حقك وتوقير مجلسك لما منّ الله به عليّ من مجالستك ، والنظر إلى وجهك من أن أذكرك نعمة الله عندك ، فأنبهك على شكرها ، وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث من تقدم قبلك من الملوك ، فإن أذن لي أمير المؤمنين أخبرته .

وكان متكئاً فاستوى قاعداً فقال : هات يابن الأهتم . فقلت : يا أمير المؤمنين إن ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا إلى الخورنق[8] والسدير[9] في عام قد بَكَّرَ

---

(١) المتنايف : الأرض المرتفعة .

(٢) الأفيح : الواسع .

(٣) الوَسْمِيّ من المطر : مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات .

(٤) الوَلِيُّ : وهو المطر الذي يلي الوَسْمِيَّ .

(٥) (زينتها) : غير واضحة في الأصل واستدركت من مخطوطة تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر في الظاهرية .

(٦) دُرّاعة : جُبَّة من صوف مشقوقة المقدم .

(٧) السماط : الجانب أو الشيء المصطف .

(٨) الخورنق : اسم قصر بالعراق بناه النعمان الأكبر وهو فارسي معرب .

(٩) السَّدير : قصر في الحيرة من منازل آل المنذر وأبنيتهم ، وهو فارسي معرب . وهو أحد قصور النعمان .

وَيْميِّه وتتابع وَليّه ، وأخذت الأرض فيه زينتها من اختلاف ألوان نبتها من نَوْرِ ربيع مونق ، فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر وأحسن مستمطر ، بصعيد[1] كأنَّ ترابه قطع الكافور ، حتى لو أن مضغة ألقيت فيه لم تترب[1] ، وكان قد أعطي فَتاء السن مع الكثرة والغلبة والنماء ، فنظرَ فأبعد النظر ، فقال لمن حوله : هل رأيتم مثلما أنا فيه ؟ هل أعطي أحد مثلما أعطيت ؟ وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على أدب الحق ومنهاجه ، فقال له :

أيها الملك ! إنك قد سألت عن أمر أفتأذن في الجواب ؟ قال : نعم ، قال : أرأيتك هذا الذي قد أعجبت به ؟ أهو شيء لم تزل فيه أم هو شيء صار إليك ميراثاً عن غيرك ، وهو زائل عنك وصائر إلى غيرك [١٤٦ / أ] كما صار إليك ؟ قال : فكذلك هو .

قال : أفلا أراك إنما أعجبت بشيء يسيرٍ تكون فيه قليلاً وتغيب عنه طويلاً ، وتكون غداً بحسابه مرتهناً ؟ قال : ويحك ، فأين المهرب ؟ وأين المطلب ؟

قال : إما أن تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك ، ومضك وأرمضك[2] ، وإما أن تضع تاجك وتضع أطمارك وتلبس أمساحك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك أجلك .

قال : فإذا كان السحر فاقرع علي بابي ، فإن اخترت ما أنا فيه كنت وزيراً لا يعصى ، وإن اخترت خلوات الأرض وقفر البلاد كنت رفيقاً لا يخالف .

فلما كان السحر قرع عليه بابه فإذا هو قد وضع تاجه ، ووضع أطماره ولبس أمساحَةً وتهيأ للسياحة ، فلزما الجبل حتى أتتهما آجالهما ، وذلك حيث يقول أخو بني تميم عدي بن زيد العبادي المرئي :[3] [من الخفيف]

أيها الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بالدَّهْـ ـرِ أَأَنْتَ المُبَرَّأُ الموفورُ ؟

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) أرمضك : أوجعك .

(٣) الأبيات لعدي بن زيد العبادي ، وهي في ديوانه ص ٨٧ ـ ٩٠ ، تحقيق وجمع محمد جبار المعيبد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع ـ بغداد ١٩٦٥ وقد أفدنا من حواشيه وأضفنا إليها . وهي في أمالي ابن الشجري ١ / ٩١ ـ ٩٢ =

أَمْ لَـدَيْـكَ العهـدُ الـوثيـقُ مِنَ الأيّـامِ بـل أنتَ جـاهـلٌ مغرورُ

مَنْ رأيتَ المَنـونَ خَلَّـدْنَ أَمْ مَنْ ... ذا عليـه مِنْ أنْ يُضـامَ خَفِيرُ ؟

أينَ كِسرى كسرى الملوكِ أبوسا ... سـان أم أين قبلَـهُ سـابـورُ ؟

وبنـو الأصْفَرِ الكرامُ ملـوكُ الرْ ... روم لم يبـقَ منهمُ مـذكـورُ

وأخُـو الحَضْرِ إذْ بَنَـاهُ وَإذْ دِجْـ ... ـلَـةُ تُجْبَى إليـهِ والخـابـورُ[1]

شـادَهُ مَرْمَراً وجَلَّلَـهُ كِلْـ ... ـسـاً فللطَّيْرِ في ذُراهُ وُكُـورُ

لم يَهَبْـهُ رَيْبُ المَنُـونِ فَبَـادَ الْـ ... ـمُلْـكُ عنـهُ فَبَـابُـهُ مَهْجُـورُ

وَتَـأَمَّـلْ رَبَّ الخَـوَرْنَـقِ إذْ ... أَشْرفَ يـومـاً وللهُـدَى تَفْكِيرُ

سَرَّهُ حـالُـهُ وكثرةُ مـا يَمْـ ... ـلـكُ والبحرُ مُعْرِضاً والسَّـدِيرُ

فـارْعَوَى قلبُـهُ وقـالَ وَمـا غِبْـ ... ـطَـةُ حَيٍّ إلى المماتِ يَصِيرُ

ثم بعـدَ الفَـلاحِ والمُلْـكِ والآ ... مَّـةِ[2] وَارَتْهُمُ هنـاكَ القبـورُ

ثُمَّ أَضْحَـوْا كَـأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفْـ ... ـفَ فـأَلْـوَتْ بـهِ الصَّبـا والـدَّبـورُ

[١٤٦ / ب] قال : فبكى هشام حتى أَخْضَلَ لحيتـه وبَلَّ عمامتـه ، وأمر بنزع أبنيتـه وبنقلان قرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزوم قصره .

قال : فاجتمعت الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا : ماأردت إلى أمير

= والأغاني ٢ / ١٣٦ ـ ١٣٨ ، وورد بعضها في السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٧ ومعجم الشعراء للمرزباني ٨١ وطبقات الفحول ١ / ١٤٠ ـ ١٤١ وعيون الأخبار ٣ /١١٥ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١١ و ٢٣٩ والروض الأنف ١ / ٥٧ ـ ٥٨ ، ونسب الشعر فيه إلى عدي بن سالم المري العدوي .

(١) الحضر : تقع بقايا مدينة الحضر في منخفض من بادية مابين نهري دجلة والفرات ، والمعروفة بالجزيرة على بعد ثلاثة كيلومترات من الضفة الغربية لوادي الثرثار ، لايعرف بالضبط مؤسس المدينة ولا زمن تأسيسها ، والمرجح أنها كانت متوطناً لعرب البادية . وقد حكمت فيها سلالة عربية لمدة ثلاثة قرون ، وأول حكامها أمير عربي اسمه (سنطروق) ، وهو على مايعتقد الذي سماه المؤرخون العرب (الساطرون) . ياقوت (الحضر) ، السيرة ١ / ٧١ وآثار البلاد ٢٥٥ .

الخابور : نهران بهذا الاسم ، والمقصود هنا : الخابور الأكبر ، من روافد نهر الفرات . (معجم البلدان ٢ / ٣٢٤) .

(٢) كذا الأصل ، ومعناه خصب العيش ورخاؤه ؛ ورواية اللسان : (الإمة) وهو بمعناه .

المؤمنين ؟ نغصت عليه لذته وأفسدت عليه باديته . فقال لهم : إليكم عني ، فإني عاهدت الله عز وجل عهداً ألا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل .

قال الهيثم بن عدي :

خرج هشام بن عبد الملك ومعه مسلمة أخوه إلى مصانع[1] قد هيئت له وزينت بألوان النبت ، وتوافى إليه بها وفود أهل مكة والمدينة ، وأهل الكوفة والبصرة ، فدخلوا عليه وقد بسط له في مجالس مشرفة مطلعة على ماشق له من الأنهار المحفة بالزيتون وسائر الأشجار ، فقال :

ياأهل مكة ، أفيكم مثل هذه المصانع ؟ قالوا : لا ، غير أن فينا بيت الله المستقبل ، ثم التفت إلى أهل المدينة ، فقال : أفيكم مثل هذه المصانع ؟ قالوا : لا ، غير أن فينا قبر نبينا المرسل ﷺ ، ثم التفت إلى أهل الكوفة فقال : أفيكم مثل هذه المصانع ؟ قال : فقالوا : لا ، غير أن فينا تلاوة كتاب الله تعالى المنزل ، ثم التفت إلى أهل البصرة ، فقال : أفيكم مثل هذه المصانع ؟ قال : فقام إليه خالد بن صفوان فقال :

أصلح الله أمير المؤمنين ، إن هؤلاء قد أقروا على أنفسهم ، ولو كان من له لسان وبيان لأجاب عنهم .

فقال له هشام : أفعندك في بلدك غير ماقالوا ؟ قال : نعم ، أصف بلادي وقد رأيت بلادك فتقيسها ، فقال : هات .

فقال : يغدو قانصانا ، فيجيء هذا بالشبوط والشّيم[2]، ويجيء هذا بالظبي والظليم ، ونحن أكثر الناس ساجاً[3] وعاجاً وخزاً وديباجاً وخريدة[4] مغناجا وبرذونا هملاجاً[5]،

---

(١) مصانع : جمع مصنع ، وهي القرى أو المباني من القصور والحصون .

(٢) الشيم : نوع من السمك .

(٣) الساج : الشجر والطيلسان الأخضر أي نوع من الأكسية .

(٤) الخريدة : اللؤلؤة لم تثقب والبكر لم تمسّ .

(٥) الهملاج : الحسن السير في سرعة .

ونحن أكثر الناس قنداً[1] ونقداً ، ونحن أوسع الناس بَرِّيَّة وأربقهم[2] بَحْرِيَّة ، وأكثرهم ذرية ، وأبعدهم سَرِيَّة ، بيوتنا ذهب ، ونهرنا عجب أوله رطب وآخره عنب وأوسطه قصب .

فأما نهرنا العجب فإن الماء يقبل وله عباب ، [١٤٧ / أ] ونحن نيام على فرشنا ، حتى يدخل أرضنا فيغسل نبتها ويعلو متنها ، فنبلغ منه حاجتنا ونحن نيام ، لاننافس فيه من قلة ، ولامتنع منه لذلة ، يأتينا عند حاجتنا إليه ، ويذهب عنا عند رينا وغنانا عنه ، النخل عندنا في منابته كالزيتون عندكم في مَأْرَكِه[3] ، فذاك في أوانه كهذا في إبانه ، ذاك في أفنانه[4] كهذا في أغصانه ، يخرج أسقاطاً[5] عظاماً وأوساطاً ، ثم ينفلق عن قضبان الفضة منظومة بالزبرجد الأخضر ، ثم يصير أصفر وأحمر ، ثم يصير عسلاً في شَنَّة[6] من سِحاء[7] ، ليست بقربة ولا إناء ، حولها المذاب ، ودونها الحراب ، لايقربها الذباب ، مرفوعة عن التراب ، من الراسخات في الوحل ، الملحقات بالفحل ، المطعمات في المحل .

وأما بيوتنا الذهب ، فإن لنا عليهم خرجاً في السنين والشهور ، نأخذه في أوقاته ، ويدفع الله عنه آفاته وننفقه في مرضاته .

قال : فقال هشام : وأنّى لكم هذا يابن صفوان ؟ ولم تسبقوا إليه ولم تنافسوا عليه ؟

فقال : ورثناه عن الآباء ونعمره للأبناء ، فيدفع لنا عنه رب السماء ، فمثلنا فيه كما قال أوس بن مغراء : [من الوافر]

فَمَهْما كان مِنْ خيرٍ فإنّا ... وَرِثْناه أَوَائِلَ أَوَّلِينَا

---

(١) القند : عسل قصب السكر إذا جمد .

(٢) ربقه يربقه : جعل رأسه في الرِّبقة وهي حبل فيه عدة عرا يشد بها البهم ، أو كل عروة رِبقة ورَبقة ، وهنا أربقهم : أكثرهم سيطرة على البحر .

(٣) المأرك : الأرض .

(٤) أفنان : جمع فنن وهو الغصن .

(٥) الأسقاط : ماسقط من النخل من البسر .

(٦) الشن والشَنَّة : القربة الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها .

(٧) السِحاء : نبت شائك يرعاه النحل ، عسله غاية . وفي الكلام تقديم وتأخير للسجع وأصله : يصير عسلاً من سحاء في شنة ليست بقربة ولا إناء .

ونحن مُـوَرِّثُـوه كما وَرِثْنـا عنِ الآبـاء ـ إن مِتْنـا ـ بَنينـا

فقال له هشام : لله درك ، يابن صفوان ، لقد أوتيت لساناً وعلماً وبياناً . فأكرمه وأحسن جائزته وقدمه على أصحابه .

وعن الحسن :

في قوله عز وجل : ﴿ قد جعل ربك تحتك سريا ﴾[1] فقال : كان والله سرياً يعني عيسى عليه السلام .

فقال له خالد بن صفوان : ياأبا سعيد : إن العرب تسمي الجدول السري ، فقال : صدقت .

قال الأصمعي :

قدم أمية بن عبد الله بن أسيد منهزماً من أبي فديك فقال الناس : كيف ندعو لمنهزم ؟ فقام خالد بن صفوان فقال : بارك الله لك أيها الأمير في [١٤٧ / ب] قدومك ، والحمد لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا ، فقد تعرضت للشهادة جهدك ، فعلم الله حاجتنا إليك ، فآثرنا بك عليك ، ولك عند الله ماتحب . فعلم الناس أنه لايتعذر عليه أن يتكلم في شيء .

قال الهيثم بن عدي :

كان أبو العباس يعجبه السمر ، ومنازعة الرجال ، فحضره ذات ليلة في سمره إبراهيم بن مخرمة الكندي وناس من بني الحارث بن كعب ، وهم أخواله ، وخالد بن صفوان ، فخاضوا في الحديث ، وتذاكروا مضر واليمن .

فقال إبراهيم : ياأمير المؤمنين ، إن اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا ، وكانت لهم القرى ، ولم يزالوا ملوكاً أرباباً ، ورثوا ذلك كابراً عن كابر ، أولاً عن آخر ، منهم النعمانيات

---

(١) سورة مريم ١٩ / ٢٣ ، وسَرِياً : جدولاً أو غلاماً ساميَ القدر .

والمنذريات والقابوسيات والتبابعة ، ومنهم من حمت لحمه الدّبر[1] ومنهم غسيل الملائكة[2] ومنهم من اهتز لموته العرش[3]، ومنهم مكلم الذئب ، ومنهم الذي كان يأخذ كل سفينة غصباً[4]، وليس شيء له خطر إلا وإليهم ينسب من فرس رائع ، أو سيف قاطع ، أو درع حصينة ، أو حلة مصونة ، أو درة مكنونة ، إن سئلوا أعطوا ، وإن سيموا أبوا ، وإن نزل بهم ضيف قروا ، لا يبلغهم مكاثر ، ولا ينالهم مفاخر ، هم العرب العاربة وغيرهم المتعربة .

قال أبو العباس : ماأظن التميمي يرضى بقولك ، ثم قال : ماتقول ياخالد ؟ قال : إن أذنت لي في الكلام ، وأمنتني من الموجدة تكلمت ، قال : قد أذنت لك فتكلم ولاتهب أحداً ، فقال :

أخطأ ياأمير المؤمنين المتقحم[5] بغير علم ، ونطق بغير صواب ، فكيف يكون ماقال والقوم ليست لهم ألسن فصيحة ، ولالغة صحيحة ، ولاحجة نزل بها كتاب ، ولاجاءت بها سنة ، وهم منا على منزلتين ، إن جاروا عن قصدنا أُكلوا ، وإن جازوا حكمنا قتلوا ، يفخرون علينا بالنعمانيات والمنذريات وغير ذلك مماسيأتي عليه ، ونفخر عليهم بخير الأنام ، وأكرم الكرام محمد عليه السلام ، ولله علينا المنة وعليهم ، لقد كانوا أتباعه ، فبه عزوا وله

---

(١) من حمت لحمه الدبر هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أحد الصحابة الستة الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى قبيلتي عضل والقارة حين طلبتا من يفقههم في الدين ، وأمر عليهم مَرْثَد الغَنَوي ، فخرج مع القوم حتى إذا كانوا على ماء لهذيل يدعى الرجيع غدروا بهم ، وقتل عاصم ، فأرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سُلافة بنت سعد التي نذرت أن تشرب برأسه الخمر لقتله ابنيها يوم أحد ، وكان عاصم عاهد الله ألا يمسّ مشركاً وألا يمسّه مشرك أبداً ، فتقبل الله منه عهده وحفظه منهم بأن حمت لحمه الدّبر بعد استشهاده .

(٢) غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الغسيل ، قتله شداد بن الأسود يوم أحد ، فقال رسول الله ﷺ : « إن صاحبكم لتغسله الملائكة » وذلك لخروجه مسرعاً جنباً حين سمع الصيحة للجهاد .

(٣) من اهتز عرش الرحمن لموته هو سعد بن معاذ شهيد يوم الخندق . وفيه يقول رجل من الأنصار :

وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

(٤) الذي كان يأخذ كل سفينة غصباً ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة الكهف الآية ٧٩ . وذكر ابن كثير رواية عن ابن جريج عن وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي أن اسم ذلك الملك هو : هَدَد بن بدد ، وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن إسحاق من الملوك ، وقد ذكره البخاري . (يراجع ابن كثير تفسير سورة الكهف الآية ٧٩) .

(٥) المتقحم : من تقحّم الأمر العظيم إذا رمى نفسه فيه بغير رويّة .

أكْرِموا . [١٤٨ / أ] فمنا النبي المصطفى ، ومنا الخليفة المرتضى ، ولنا البيت المعمور ، والمشعر وزمزم والمقام والمنبر والركن والحطيم والمشاعر والحجابة ، والبطحاء مع ما لايخفى من المآثر ، ولا يدرك من المفاخر ، وليس يعدل بنا عادل ، ولا يبلغ فضلنا قول قائل ، ومنا الصديق والفاروق والرضى وأسد الله سيد الشهداء وذو الجناحين[١] وسيف الله ، عرفوا الدين وأتاهم اليقين ، فمن زاحَمَنا زاحْمناه ومن عادانا اصطلمناه[٢] .

ثم التفت فقال : أعالم أنت بلغة قومك ؟ قال : نعم ، قال : فما اسم العين ؟ قال : الحجمة . قال : فما اسم السن ؟ قال : الميدن . قال : فما اسم الأذن ؟ قال : الصنارة . قال : فما اسم الأصابع : قال : الشناتر . قال : فما اسم اللحية ؟ قال : الزب . قال : فما اسم الذئب ؟ قال : الكتع . قال : فقال له : أفمؤمن أنت بكتاب الله ؟ قال : نعم . قال : فإن الله عز وجل يقول : ﴿ إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾[٣] وقال : ﴿ بلسان عربي مبين ﴾[٤] وقال : ﴿ وماأرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾[٥] .

فنحن العرب والقرآن بلساننا نزل ، أفلم تر أن الله عز وجل قال : ﴿ العين بالعين ﴾[٦] ، ولم يقل : الحجمة بالحجمة . وقال : ﴿ السن بالسن ﴾[٧] ولم يقل : الميدن بالميدن . وقال : ﴿ والأذن بالأذن ﴾[٨] . ولم يقل : الصنارة بالصنارة . وقال : ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾[٩] ولم يقل : شناترهم في صناراتهم . وقال : ﴿ لاتأخذ بلحيتي

---

(١) ذو الجناحين : جعفر بن أبي طالب الملقب بالطيار شهيد غزوة مؤتة .

(٢) اصطلمناه : استأصلناه وقطعنا شأفته .

(٣) سورة يوسف ١٢ / ٢ .

(٤) سورة الشعراء ٢٦ / ١٩٥ .

(٥) سورة إبراهيم ١٤ / ٤ .

(٦) سورة المائدة ٥ / ٤٨ .

(٧) سورة المائدة ٥ / ٤٨ .

(٨) سورة المائدة ٥ / ٤٨ .

(٩) سورة البقرة ٢ / ٦٩ .

ولابرأسي ﴾[1] ولم يقل : لاتأخذ بزبي . وقال : ﴿ فأكله الذئب ﴾[2] ولم يقل : فأكله الكتع .

ثم قال : أسألك عن أربع ، إن أنت أقررت بهن قهرت ، وإن جحدتهن كفرت . قال : وماهن ؟ قال : الرسول منا أو منكم ؟ قال : منكم . قال : فالقرآن نزل علينا أو عليكم ؟ قال : عليكم . قال : فالبيت الحرام لنا أو لكم ؟ قال : لكم . قال : فالخلافة فينا أو فيكم ؟ قال : فيكم . قال خالد : فماكان بعد هذه الأربع فلكم .

قال خالد بن صفوان :

ليس شيء أحسن من المعروف إلا ثوابه ، وليس كل من أمكنه أن يصنعه تكون له فيه نية ، وليس كل من يكون له فيه نية يؤذن له [١٤٨ / ب] فيه ، فإذا اجتمعت النية والإمكان والإذن فقد تمت السعادة .

قال خالد بن صفوان :

من تزوج امرأة فليتزوجها عزيزة في قومها ، ذليلة في نفسها ، أدبها الغنى وأذلها الفقر ، حصان من جارها ، متحننة على زوجها .

قيل لخالد بن صفوان : أي إخوانك أحب إليك ؟ قال : الذي يغفر زللي ويقبل عِللِي ، ، ويسد خللي .

قال :

وأوصى حكيم ولده فقال : عليك بصحبة من إذا صاحبته زانك ، وإن احتجت إليه مانك[3] ، وإن استعنت به أعانك ، وإن خدمته صانك .

قال :

وثلاثة لايعرفون إلا في ثلاثة مواضع : الحليم عند الغضب ، والصديق عند النائبة ، والشجاع عند اللقاء .

---

(١) سورة طه ٢٠ / ٩٤ .

(٢) سورة يوسف ١٢ / ١٧ .

(٣) مانك : مأن القوم : احتمل مَؤونتهم أي قوتهم وقد لايهمز فالفعل : مان ، ومنه : مانكَ ومانَهُمْ .

قال خالد بن صفوان :

من صحب السلطان بالصحة والنصيحة كان أكثر عدواً ممن صحبه بالغش والخيانة ، لأنه يجتمع على الناصح عدو الوالي وصديقه بالعداوة والحسد ، فصديق الوالي ينافسه في منزلته ، وعدو الوالي يعاديه لنصيحته .

قال خالد بن صفوان :

إن جعلك الوالي أخاً فاجعله سيداً ، ولا يُحْدِثَنَّ لك الاستئناس به غفلة ولا تهاوناً .

قال خالد بن صفوان :

إن سأل الوالي رجلاً غيرك فلا تكن أنت المجيب ، فإن ذلك خفة بالسائل والمسؤول .

وقال خالد بن صفوان :

خير مايدخر الآباءُ للأبناء اصطناع الأيادي عند ذوي الأحساب .

وقال خالد بن صفوان :

إذا رأيت محدّثاً يحدث حديثاً قد سمعته ، أو يخبر خبراً قد علمته ، فلا تشاركه فيه حرصاً على أن تُعْلِم من حَضَرك أنك قد علمته ، فإن ذلك خفة وسوء أدب .

وقال :

ابذل لصديقك مالك ، ولمعرفتك بِشْرَك وتحيتك ، وللعامة رفدك وحسن محضرك ، ولعدوك عدلك ، واضْنَنْ بدينك وعرضك عن كل أحد[1]

[١٤٩ / أ] وقال خالد بن صفوان :

استصغر الكبير في طلب المنفعة ، واستعظم الصغير في ركوب المضرة .

وقال :

لولا أن المروءة تشتد مؤنتها ، ويثقل حملها ، ماترك اللئام للكرام منها مبيت ليلة ، فلما ثقل حملها ، واشتدت مؤنتها حاد عنها اللئام واحتملها الكرام .

---

(١) جاء بعده في الأصل قول لخالد بن صفوان ورد سابقاً قبل ذلك في مطلع اللوحة ١٤٨ / ب هو : « قال خالد بن صفوان : من تزوج امرأة فليتزوجها عزيزة في قومها ذليلة في نفسها ، أدّبها الغنى ، وأذلها الفقر ، حصان من جارها ، متحننة على زوجها » وقد أثبتناه هناك فلا حاجة لتكراره هنا .

قال خالد بن صفوان :

بت ليلة أتمنى ليلتي كلها ، حتى كبست[1] البحر الأخضر بالذهب الأحمر ، ثم نظرت وإذا يكفيني من ذلك رغيفان وكوزان وطمران .

قيل لخالد بن صفوان :

مالك لاتنفق ؟ فإن مالك عريض . فقال : الدهر أعرض منه ، فقيل : كأنك تأمل أن تعيش الدهر كله ، فقال : ولاأخاف أن أموت في أوله .

وقال خالد :

أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه .

قال يونس النحوي :

أتينا خالد بن صفوان نعزيه عن ابنه رِبْعِيّ ونحن متفجعون له ، فانتهينا إليه وهو يقول : [من الطويل]

يُهَوِّنُ ماألقى منَ الوَجْدِ أنني أجاورُهُ في داره اليومَ أو غدا

كان خالد بن صفوان إذا أخذ جائزته قال للدراهم : أما والله لأطيلنَّ ضجعتك ولأديمنَّ صرعتك .

قال :

وأتى خالدَ بنَ صفوانَ رجلٌ يسأله ، فأعطاه درهماً ، فقال له : سبحان الله !! أسألك فتعطيني درهماً ، فقال له خالد : ياأحمق ، أما تعلم أن الدرهم عُشْر العشرة والعشرة عُشر المئة والمئة عُشر الألف والألف عُشر العشرة آلاف ؟ ألا ترى كيف ارتفع الدرهم إلى دية المسلم ؟ والله ماتطيب نفسي بدرهم أنفقه إلا درهماً قرعت به باب الجنة ، أو درهماً أشتري به مَوْزاً آكله .

قال خالد بن صفوان لرجل :

إن أباك كان دميماً ، وكان عاقلاً ، وإن أمك كانت جميلة وكانت رعناء ، فجمعت دمامة أبيك إلى حماقة أمك ، فياجامع شرف أبويه .

---

(١) كَبَس : طمَّ .

وقال خالد بن صفوان : [١٤٩ / ب]

لاتطلبوا الحوائج في غير حينها ، ولاتطلبوها إلى غير أهلها ، ولاتطلبوا مالستم له بأهل فتكونوا للمنع أهلاً .

وقال :

فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها ، وأشد من المصيبة سوء الخلف منها ، وأنشد لامرأة من ولد حسان بن ثابت في مثله : [من الطويل]

سَلِ الخيرَ أهلَ الخيرِ قِدْماً ولاتَسَلْ فتىً ذاقَ طعمَ العيشِ منذُ قَريبِ

٣٢٧ ـ خالد بن أبي الصلت البصري

عامل عمر بن عبد العزيز .

قال خالد :

كنت عند عمر بن عبد العزيز في خلافته وعنده عِراك بن مالك ، فقال عمرُ : ماستقبلت القبلة ولا استدبرتها ببول ولا غائط منذ كذا وكذا .

فقال عِراك : حدثتني عائشة أم المؤمنين :

أن رسول الله ﷺ لما بلغه قول الناس في ذلك أمر بمقعدته فاستقبل بها القبلة .

وفي حديث آخر بمعناه عن عائشة :

أن النبي ﷺ أمر بخلائه أن يستقبل به القبلة لما بلغه أن الناس يكرهون ذلك .

٣٢٨ ـ خالد بن عبد الله بن الحسين الأموي

مولى عثمان بن عفان

من أهل دمشق .

حدث عن أبي هريرة قال :

مارأيت أحداً بعد رسول الله ﷺ أكثر أن يقول : أستغفر الله وأتوب إليه من رسول الله ﷺ .

٣٢٩ ـ خالد بن عبد الله بن خالد
ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية

كان مع مصعب بن الزبير بالعراق ، ثم لحق بعبد الملك وشهد معه قتال مصعب ، وولاه البصرة ، ثم عزله وضم البصرة إلى أخيه بشر بن مروان ، وكان خالد معه ، وأحضره عند وفاته بدمشق ، واستوثق منه بالبيعة للوليد .

[١٥٠ / أ] حدث ابن شهاب عن عروة وعمرة ، أن عائشة قالت :

كنت أفتل قلائد هدي رسول الله ﷺ ، فيبعث بالهدي مقلداً ، وهو معتمر بالمدينة ، ثم لايجتنب شيئاً حتى ينحر هديه .

فلما بلغ الناس قول عائشة أخذوا بفتياها وتركوا فتيا ابن عباس .

قال ابن شهاب :

ثم كتب خالد بن عبد الله بن أسيد إلى عبد الله بن زاذان مولى عثمان بن عفان يأمره ألا يترك عالماً بالمدينة إلا سأله عن ذلك ، فأتى ابن زاذان بكتاب خالد ، فحدثه هذا الحديث كله ، فانطلق حتى سأل عروة بن الزبير ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، فأخبراه عن عائشة مثل الذي أخبر به عنها ، فكتب بذلك إلى خالد بن عبد الله .

قال ابن شهاب :

ثم لقيت خالد بن عبد الله قبل أن يحج الوليد بعام ، فدخلت عليه داره التي ابتاع من أبي خراش فقال لي خالد : قد بلغني كتاب ابن زاذان في الحديث الذي حدثته ، وعن الأحاديث التي حدثتها عائشة ، وقد كنا التبسنا في ذلك ، فقد تبين لنا اليوم أمر ذلك فلا نشك في شيء .

قال الأصمعي :

قدم الراعي على خالد بن عبد الله بن أسيد ومعه ابن له ، فمات ابنه بالمدينة ، فلما

دخل على خالد سأله عنه فقال : مات بعد أن زوجته وأصدقت عنه ، فأمر له بدية ابنه وصَداقه . فقال الراعي[1] : [من الطويل]

وَدَيْتَ ابن راعي الإبْل إذْ حان يومه ... وشقّ له قبراً بأرضِكَ لاحِدُ
وقد كان ماتَ الجودُ حتى نَشَرْتَهُ ... وأَذْكَيْتَ نارَ الجودِ والجودُ خامدُ
فـــلا حملتْ أنثى ولا آبَ آيبٌ ... ولابَلَّ ذو سُقْمٍ إذا ماتَ خالدُ

قوله : وديت ابن راعي الإبل : أراد أديت ديته ، يقال : وديت القتيل إذا أديت ديته إلى أهله ، ووديت عن الرجل إذا تحملت عنه دية لزمته ، وأديت عنه من مالك دية جنايته ، وهذا مما عايا به[2] الكسائي محمد بن الحسن فلم يعرف الفرق بينهما . وأنشر الله الميت فنشر ، ونشره فهو منشور لغة . وبل الرجل من مرضه [١٥٠ / ب] وأبلّ واستبل إذا برأ وصحّ .

قال أبان بن عثمان :

لما ثقل عبد الملك بن مروان ، أرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد وقال : أتدريان لم بعثت إليكما ؟ قالا : نعم ، ترينا ماأصبحت فيه من العافية ، قال : لا ، ولكنه كان من بيعة الوليد وسليمان ماقد علمتما ، فإن أردتما أن أقيلكما أقلتكما ، قالا : لا ، وكيف تقيلنا وقد جعلت لها في رقابنا مثل هذه السواري ؟! فقال أخيراً : أما والله ، لو قلتما غير هذا لقدمتكما أمامي .

٣٣٠ ـ خالد بن عبد الله المطرف بن عمرو ابن عثمان بن عفان

من نبلاء قريش ووجوهها ، مُن أهل المدينة ، وفد على يزيد بن عبد الملك ، وهو أخو محمد بن عبد الله الديباج .

---

(١) الأبيات للراعي النميري ، وهي في ديوانه ص ٥٣ ، تحقيق : ناصر الحاني ، من مطبوعات المجمع العلمي بدمشق عام ١٩٦٤ .

(٢) عايا به : أعجز به فلم يهتد لوجه مراده ولم يطق إحكامه . والمعاياة أن تأتي بكلام لايهتدى له .

ولما وفد على يزيد بن عبد الملك ، خطب إليه يزيد أخته ، فقال : إنّ عبد الله بن عمرو بن عثمان أبي ، قد سنّ لنسائه عشرين ألف دينار ، فإن أعطيتنيها وإلا لم أزوجك . فقال له يزيد : أو ماترانا أكفاء إلا بالمال ؟! قال : بلى والله ، إنكم لبنو عمنا ، قال : إني لأظنك لو خطب إليك رجل من قريش لزوجته بأقل مماذكرت من المال . قال : إي لعمري ، لأنها تكون عنده مالكة مملكة ، وهي عندكم مملوكة مقهورة ، وأبى أن يزوجه .

فأمر أن يحمل على بعير ثم يُنْخَس به إلى المدينة .

وكتب إلى الضحاك بن قيس الفهري وهو عامله على المدينة : أن وكل بخالد من يأخذ بيده في كل يوم ، وينطلق به إلى شيبة بن نِصاح المقرئ ، ليقرأ عليه القرآن فإنه من الجاهلين .

فأُتي به شيبةُ فقيل له : يقول لك أمير المؤمنين : علمه القرآن فإنه من الجاهلين ، فقال شيبة حين قرأ عليه : مارأيت أحداً قط أقرأ للقرآن منه ، وإن الذي جهله لأجهل منه .

ثم كتب يزيد إلى عامله : بلغني أن خالداً يجيء ويذهب في سكك المدينة ، فمر بعض من معك أن يبطش به ، فضربوه حتى مرض ومات ، وله عقب بالمدينة .

[١٥١ / أ] وقيل :

إن يزيد أمر أن يختلف به إلى الكتاب مع الصبيان يعلم القرآن ، فزعموا أنه مات كمداً .

٣٣١ ـ خالد بن عبد الله بن الفَرَج

أبو هاشم العبسي مولاهم

ويعرف بخالد سَبلان[١] ، [٢] بسين مفتوحة وباء موحدة[٢] ، ولقب بذلك لعظم لحيته .

شهد مع معاوية صفين .

---

(١) سَبلان : من السَّبَلَة وهي ماعلى الشارب من الشعر أو طرفه أو مجتمع الشاربين أو ماعلى الذَّقن إلى طرف اللحية كلها أو مقدمها خاصة .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده كلمة (صح) .

حدث عن كهيل بن حرملة النَّمَريّ عن أبي هريرة :

أنه أقبل حتى نزل بدمشق على آل أبي كلثم الدَّوْسي ، فتذاكروا الصلاة الوسطى فقال : اختلفنا فيها كما اختلفتم ونحن بفناء رسول الله ﷺ ، وفينا الرجل الصالح أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، فقال : أنا أعلم لكم ذلك . فأتى رسول الله ﷺ ، وكان جريئاً عليه ، فاستأذن فدخل عليه ثم خرج فأخبر أنها صلاة العصر .

وعن مكحول :

في قوله تعالى : ﴿ يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾[1] قال : يجعل مكان السيئات حسنات ، قال : فقال خالد سَبلان : يخرجهم من السيئات إلى الحسنات .

قال : فرأيت مكحولاً غضب حتى جعل يرتعد .

٣٣٢ ـ خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر
ابن عبقري أبو الهيثم البجلي القَسْري

أمير مكة للوليد وسليمان ، وأمير العراقين لهشام بن عبد الملك ، وهو من أهل دمشق .

حدث سيار أبو الحكم :

أنه شهد خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر وهو يقول :

حدثني أبي عن جدي أنه قال :

قال لي رسول الله ﷺ : يا أسد أتحب الجنة ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فأحب لأخيك المسلم ماتحب لنفسك .

وحدث خالد بن عبد الله عن جده أسد بن كرز [أنه][2] سمع النبي ﷺ يقول :

المريض تحاتُّ[3] خطاياه كما تحاتُّ ورق الشجر .

قال : فيه وهم قوله : عن جده ، وإنما يروي عن أبيه عن جده .

---

(١) سورة الفرقان ٢٥ / ٧٠ .

(٢) [أنه] : ليست في الأصل ، وأضيفت للسياق .

(٣) أصلها تتحاتّ وحذفت تاء المضارعة الأولى ، وتحاتّ الورق من الشجرة : سقط .

ووهم أيضاً في قوله : جده أسد ، وجده يزيد بن أسد .

[١٥١ / ب] وكان خالد بن عبد الله بواسط ، ثم قتل بالكوفة قريباً من سنة مئة وعشرين .

هو الذي قال يوم الأضحى : إني مضح بالجعد بن درهم ؛ زعم أن الله لم يكلم موسى تكليما ، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً ، ثم نزل فذبحه .

قال ابن ماكولا :

قَسْر : بفتح القاف وسكون السين المهملة هو قَسْر بن عبقر قبيل من بجيلة ، ينسب إليها يزيد بن أسد صاحب النبي ﷺ ، ومن ولده خالد بن عبد الله القسري .

قال المدائني :

أول ماعرف به سؤدد خالد بن عبد الله القسري ، أنه مر في سوق دمشق وهو غلام ، فأوطأ فرسه صبياً ، فوقف عليه ، فلما رآه لا يتحرك أمر غلامه فحمله ، ثم أتى به إلى مجلس قوم فقال : إن حدث بهذا الغلام حدث فأنا صاحبه ، أوطأته فرسي ولم أعلم .

قال خالد بن عبد الله القسري قبل إمرة العراق :

لقد رأيتني وأنا أصبح ، فألبس ألين ثيابي ، وأركب فُرْهَ[1] دوابي ، ثم آتي صديقي فأسلم عليه أريد بذلك أن أثبت مروءتي في نفسي وأزرع مودتي في صدور إخواني ، وأفعل ذلك بعدوي أرد عاديته عني ، وأسلُّ غَمْر[2] صدره علي .

وجمعت العراق لخالد بن عبد الله في سنة ست ومئة وعزل سنة عشرين ومئة .

حدث أبو المليح وهو الحسن بن عمر الرقي قال : سمعت خالد القسري على المنبر يقول :

قد اجتمع من فيئكم هذا ألف ألف لم يظلم فيها مسلم ولامعاهد .

خطب خالد بن عبد الله القسري يوماً فانغلق عليه كلامه وأرتج عليه بيانه ، فسكت سكتة ، ثم قال : ياأيها الناس ، إن هذا الكلام يجيء أحياناً ويعزب أحياناً ، فيتسبب عند

---

(١) فُرْه : جمع فارهة ، وهي الدابة الحاذقة والماهرة والنشيطة والخفيفة .

(٢) الغمر : الحقد .

مجيئه سببه ، ويتعذر عند عزوبه مطلبه ، وقد يُرَدُّ إلى السليط بيانُه وينيب[1] إلى الحصر كلامه ، وسيعود إلينا ماتحبون ونعود لكم كما تريدون .

وخطب خالد القسري بواسط فقال :

إن أكرم [١٥٢ / أ] الناس من أعطى مالا يرجوه ، وأعظم الناس عفواً من عفا عن قدرة ، وأوصل الناس من وصل عن قطيعة .

وخطب خالد القسري بواسط فقال :

يأيها الناس ، تنافسوا في المكارم ، وسارعوا في المغانم ، واشتروا الحمد بالجود ، ولاتكتسبوا بالمطل ذماً ، ولا تعتدّوا بمعروف لم تعجلوه ، ومهما يكن لأحد منكم نعمةٌ عند أحد لم يبلغ شكرها ، فالله أحسن له جزاءً وأجزل عطاء ، واعلموا أن حوائج الناس إليكم نعم فلا تملوها فتحور [نقماً][2] ، فإن أفضل المال ماأكسب أجراً وأورث ذكراً ، ولو رأيتم [المعروف][2] رأيتموه رجلاً حسناً جميلاً ، يسر الناظرين ، ويفوق [العالمين][2] ، ولو رأيتم البخل رأيتموه رجلاً مشوهاً قبيحاً تنفر منه [القلوب وتغض][2] دونه الأبصار ، إنه من جاد ساد ، ومن بخل رذل [وأكرم الناس من أعطى][2] من لا يرجوه ، ومن عفا عن قدرة ، وأوصلُ الناس [من وصل من قطعه ، ومن لم][2] يَطبْ حرثُه لم يزكُ نبته ، والفروع عند [مغارسها تنمو ، وبأصولها][2] تسمو .

قال أبو بكر بن عياش :

[رأيت خالداً حين أُتِيَ][2] بالمغيرة وأصحابه ، وقد وضع له [سرير في المسجد ، فجلس عليه ، ثم أمر برجل][2] من أصحابه فضربت عنقه ، [ثم قال للمغيرة بن سعد أحْيِه ، وكان المغيرة][2] يريهم أنه يحيي الموتى : [فقال : والله ، أصلحك الله ، ماأحيي الموتى قال :][2] لَتُحْيِيَنَّهُ أو لأضربَنَّ [عنقك ، قال : لاوالله][2] ماأقدر على ذلك ، ثم أمر بطن قصب ، فأضرموا فيه ناراً ، ثم قال للمغيرة : [اعتنقه فأبى ، فعدا][2] رجل من أصحاب

---

(١) ينيب : يعيد .

(٢) مابين هذين القوسين وكل ماوضع بعدها كذلك كان بياضاً في اللوحة (١٥٢) من صورة المخطوطة ، جرى ترميمه من مخطوطة الأصل (التاريخ الكبير لابن عساكر) المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق .

[المغيرة][1] فاعتنقه . قال أبو بكر : فرأيت [النار تأكله][1] وهو يشير بالسبابة ، فقال خالد : هذا والله أحق بالرئاسة منك ، ثم قتله وقتل أصحابه .

أُتِيَ خالد بن عبد الله القسري برجل تنبأ بالكوفة فقيل له : ماعلامة نبوتك ؟ قال : قد أنزل علي [١٥٢ / ب] قرآن . قيل : ماهو ؟ قال : إنا أعْطَيْناك الجماهر ، فصل لربك ولا تجاهر ، ولاتطع كل كافر وفاجر ، فأمر به فصلب ، فقال الشاعر :

إنا أعطيناك العمود ، فصل لربك على عود ، وأنا ضامن لك ألا تعود .

قال الأصمعي :

حرم خالد بن عبد الله القسري الغناء ، فأتاه حنين بن بلوع في أصحاب المظالم ملتحفاً [على عود ، فقال : أصلح الله الأمير][1] ، شيخ كبير ذو عيال ، كانت له صناعة حِلْتَ بينه [وبينها][1] ، قال : [وماذاك ؟][1] فأخرج عوده وغنّى :[2] [من الخفيف]

أيُّهـا الشَّـامِتُ المُعَيِّرُ بـالشَّيْـ ـبِ أَقِلَّنْ بـالشبـابِ افْتِخـارا
قد لَبِستُ الشبابَ قَبْلَكَ حِيناً فوجدتُ الشبابَ ثوباً مُعارا

فبكى خالد وقال : صدق والله ، وإن الشباب لثوب معار ، عد إلى ماكنت عليه ولاتجالس شاباً ولامعربداً .

قال الوليد بن نوح مولىً لأم حبيبة بنت أبي سفيان : سمعت خالد بن عبد الله القسري على المنبر يقول :

إني لأطعم كل يوم ستة وثلاثين ألفاً من الأعراب من تمر وسويق .

قال الأصمعي :

قال أعرابي لخالد القسري : أصلح الله الأمير : لم أصن وجهي عن مسألتك ، فصن وجهك عن ردي ، وضعني من معروفك حيث وضعتك من رجائي . فأمر له بما سأل .

---

(١) مابين هذين القوسين وكل ماوضع بعدهما كذلك كان بياضاً في اللوحة (١٥٢) من صورة المخطوطة ، جرى ترميمه من مخطوطة الأصل (التاريخ الكبير لابن عساكر) المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق .

(٢) الشعر لرؤبة بن العجاج ، وهو في أمالي المرتضى ١ / ٥٩٨ .

ودخل إليه أعرابي ومعه جراب فقال : أصلح الله الأمير ، تأمر لي بملء جرابي دقيقاً ، فقال خالد : أملؤه دراهم ، فخرج على الناس فقيل : ماصنعت في حاجتك ؟ قال : سألت الأمير ماأشتهي ، فأمر لي بما يشتهي .

قال عبد الملك مولى خالد بن عبد الله القسري :

إني لأسير بين يدي خالد في يوم شديد البرد في بعض نواحي الكوفة ؛ ومعه يومئذٍ وجوه الناس وكبراؤهم ، إذ قام إليه رجل فقال : حاجة ، أصلح الله الأمير . فوقف وكان كريماً ، فقال : وماهي ؟ قال : تأمر رجلاً فيضرب عنقي . قال : لم ؟ قطعت طريقاً ؟ قال : لا ، قال : فأخفت سبيلاً ؟ [١٥٣ / أ] قال : لا ، قال : فنزعت يداً من طاعة ؟ قال : لا . قال : فعلامَ أضرب عنقك ؟ قال : الفقر والحاجة ، أصلح الله الأمير . قال : تمنه . قال : ثلاثين ألفاً . فالتفت خالد إلى أصحابه فقال : هل علمتم تاجراً ربح الغداة ماربحت ؟ نويت له مئة ألف فتمنى عليّ ثلاثين ألفاً فربحت سبعين ألفاً ، ارجعوا بنا فلا حاجة لنا بربح أكثر من هذا .

فرجع من موكبه وأمر له بثلاثين ألفاً .

قال أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي : حدثني بعض القسريين قال :

كان خالد بن عبد الله يكثر الجلوس ثم يدعو بالبِدَرِ ويقول : إنما هذه الأموال ودائع لابد من تفريقها ، فقال ذلك مرة وقد وفد عليه أسد بن عبد الله من خراسان ، فقام فقال : هذه أيها الأمير ، إن الودائع إنما تجمع لاتفرق ، قال : ويحك إنها ودائع للمكارم ، وأيدينا وكلاؤها ، فإذا أتانا المملق فأغنيناه ، والظمآن فأرويناه ، فقد أدينا فيها الأمانة .

قال ابن عياش الهمداني :

بينا أنا يوماً على باب أبي جعفر ننتظر الإذن إذ خرج الربيع بن يونس ، فقال : يقول لكم أمير المؤمنين بمن تشبهونني من خلفاء بني أمية ؟ فسكت أصحابي ، فقلت للربيع : أنا أعلم من يشبه أمير المؤمنين من خلفائهم ، فقال : من ؟ قلت : لاأقول لك ولاأقول إلا لأمير المؤمنين .

فدخل ثم رجع فقال : يقول لك أمير المؤمنين : ليس بك الجواب وإنما تريد الدخول للكدية .

قال : وكان في كمي تلك الساعة رقعة لآل خالد بن عبد الله القسري أتقمن[1] بها وقتاً أوصلها إليه فيه فقلت : أبقى الله أمير المؤمنين مابنا عنه غنى في كل حال ، ولكن لاأجيب عن الذي سأل عنه غيره .

فقال الربيع : إن أمير المؤمنين يعلم أنك سأّال ، كثير الحوائج تبرمه[2] بالمسائل والرقاع ، فقلت : إن أذن أبقاه الله دخلت ، وإلا فأنا بموضعي ، ودخل ثم رجع فقال : ادخل .

فدخلت ،فسلمت ، ودعوت له ، فقال : ويحك يابن عياش ، ماأكثر حوائجك ورقاعك [١٥٣ / ب] ومساءلتك واحتيالك للدخول حتى تنغص علينا مجلسك وحديثك . فقلت : لاأعدمناك الله ياأمير المؤمنين . قال : بمن تشبهني من خلفاء بني أمية ؟ فقلت : لعبد الملك بن مروان . قال : وكيف ذلك ؟ قلت : لأن أول اسمه عين وأول اسمك عين ، وأول اسم أبيه ميم وأول اسم أبيك ميم . قلت : وأخذ حقه بالسيف ، جاهد دونه محتسباً ، وأخذت حقك بالسيف ، جاهدت دونه حتى أظهر الله حجتك . قال : هيه . قلت : وقتل ثلاثة من الجبابرة أسماؤهم على العين ، وقتلت ثلاثة من الجبابرة أسماؤهم على العين .

قال : من قتل ؟ قلت : عبد الله بن الزبير ، وعمرو بن سعيد ، وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث . قال : فأنا من قتلت ؟ قال : قتلت : عبد الرحمن بن مسلم ، أعني أبا مسلم ، قال : هيه . قلت : وقتلت عبد الجبار بن عبد الرحمن ، قال : هيه . قال : وأدركني ذهني فقلت : وسقط البيت على عبد الله بن علي فقتله . قال : فالبيت سقط على عبد الله بن علي فأنا ماذنبي ؟ قال : قلت : ماذكرتك أنت ، وإنما أخبرت أن البيت سقط على ذاك فقتله . قال : فسكت ، وكأني آنست منه لينا فقلت : إي والله ، وهذا الآخر أيضاً حائطه مائل ، إن لم تدعموه بشيء خفت أن يسقط عليه البيت فيقتله ، أعني عيسى بن موسى .

قال : وإذا عيسى عنده محبوس ذلك اليوم في بيت قد اعتقله ، يريغه على خلع نفسه من العهد ليجعل الخلافة بعده للمهدي ، فامتنع عيسى ، فاعتقله في بيت من القصر ولاعلم

---

(١) أتقمن : أتحيّن وأتوخى .

(٢) تبرمه : تضجره .

لي ، فلما قلت : حائطه مائل ، تبسم حتى كاد يغلبه الضحك ، واستتر مني بكفه ، وتغافل كأنه لم يفهم ماقلت ، فتخشخشت الرقعة في كمي ، فقلت : استقري ، فليس هذا يومك ، فقد تبرم أمير المؤمنين بكثرة سؤالنا ورقاعنا .

فقال المنصور : دعها أنت مكانها ولاتحركها ، فإنها ليست تتحرك ، فأخرجتها فقلت : أو ينظر أمير المؤمنين فيها بماأراه الله ؟ أتدري لمن هي ياأمير المؤمنين ؟ هي لآل خالد بن عبد الله القسري [١٥٤ / أ] أضحوا عالة يسألون الفَلَق[١] ، ويتكففون الطرق . فقال : ألم أقل : إنك تحتال للكدية وسؤال الحوائج ؟ ثم تبسم وأخذها ، وقال : لأحدثنك عن خالد القسري حديثاً تأكل به الخبز :

إني لما تزوجت أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد كان مهرها ثلاثين ألف درهم ؛ ففدحني ، فقلت : آتي الكوفة فإن لنا بها شيعة ، فلما كنت بقرية من السواد ، أنا ومولى لي على حمارين ضعيفين مررنا بشيخ في مستشرف على باب دار ، فسلمنا عليه ، فما حفل بنا ، فقال مولاي : أين تمضي بنا ؟ بِتْ في هذه القرية .

قال : فعدلنا فإذا نحن بدار واسعة ظننّاها فندقاً فنزلنا نحط رحالنا ، فسأل بعض من في تلك الدار مولاي عن اسمي ونسبي ومن أين جئت وأين أريد ، فأخبره ، وقعدنا متحيرين[٢] في حفاية[٣] بنا ، إذا رسول قد جاء برقعة بِزَّة يسألني المصير إليه ، ويقول : أبي عليل ، وأحببت أن أقضي من حديثك أرباً .

فهممت بالقيام ، فقال مولاي : إلى أين تقوم ؟ إلى رجل لم يرنا أهلاً لرد السلام ؟ فقمت على حيال فسلمت عليه ، فاستحيا واعتذر بالعلة من الرسالة إليّ ، وسألني عن مخرجي ، ومالقيت من سفري ، فهممت أن أشرح له خبري ، فاستحييت وقلت : يكون ذلك في مجلس آخر . فمد يده إلى الدواة فكتب رقعة وختمها وقال لمولاي : الق وكيلي بها .

---

(١) الفَلَق : الشق في الجبل ، والمطمئن من الأرض بين ربوتين ، وماانفلق من عمود الصبح ، والخَلْق كله وهو المراد هنا .

(٢) متحيرين : متجمعين .

(٣) حفاية : المبالغة في الإكرام وإظهار السرور والفرح وإكثار السؤال عن الحال .

فأخذ المولى الرقعة ، وقمت ولم أحفل بالرقعة ، وأتينا بما نحتاج إليه من زاد وعلف ، واحتقرنا أمر الرقعة ، فإذا وكيله قد غدا علينا فقال : ألا توصلون إلينا رقعتكم ، وتقبضون مالكم ؟

فقلت لمولاي : هات تلك الرقعة ، وقلت للوكيل : وما مالنا ؟ كم هو ؟ قال : قد أمر لك بمئة ألف درهم وهو مستقل لها ، فلم أصدق .

وفك الرقعة فقرأها وقال للمولى : تعال اقبض مالك ، فقلت : حيرنا مضعفة ، احمل لنا منها ثلاثين ألف درهم وندخل الكوفة فنقبض منك الباقي هناك ، فقال : وأين تريدون إذا صدرتم عن الكوفة ؟ قلنا : الشام : قال : أي الشام ؟ [١٥٤ / ب] قلت : الحميمة ، فأحضر المال وقال : يأمركم أبو الهيثم أن تلقوا وكيله في قرية كذا بالشام بهذه الرقعة الأخرى . وقبض الرقعة الأولى فخرقها ، وسلم إلينا الثلاثين ألف درهم .

فقلت للوكيل : ومن هذا الشيخ ؟ قال : هذا الأمير خالد بن عبد الله القسري ، هو ههنا يشرب اللبن من علة به .

قال : فدخلنا الكوفة ، وكانت الثلاثون ألف درهم أكبر همنا ، وماحدثنا أنفسنا بشيء بعدها ، ولم نعبأ بالرقعة الثانية ، فقضينا حوائجنا بالكوفة ، وتجهزنا ، وخرجنا نريد الشام .

فلما كنا بقرب القرية التي قال لنا وكيله : القوا الوكيل الآخر بها ، قال لي المولى : لم لاتلقى وكيل الشيخ بهذه الرقعة التي معنا ، فلعله أمر لنا بتتمة المئة ألف درهم ؟

ومضى فدفع الرقعة إلى وكيله ؛ فوافانا ببر كثير وهدايا وبز وطرف ، وزودنا من ذلك وقال : إن رأيتم أن تحسنوا وتقبضوا المال مني ههنا فإني مشغول عن حمله معكم ، ولكني أوجه معكم من يخفركم فافعلوا . قلنا : وكم مالنا ؟ قال : أمرني أن أدفع إليكم مئة ألف درهم وأحملها معكم إلى منازلكم . فأحضرها ووكل بنا قوماً خفرونا حتى رجعنا إلى أهلنا .

يابن عياش : فاجزاء ولد من هذا فعله ؟ فقلت : أمير المؤمنين أعلى عيناً بكل جميل ، ومثله عفا عن السُّوءى وكافأ بالحسنى ، ثم قرأ الرقعة ، ووقع فيها برد ضياعهم وأموالهم عليهم ، وكان ذلك شيئاً كثيراً ، وأمر بتعجيله .

قال : فرُدَّ عليهم مال جليل القدر ورباع[1] ومستغلات .

وكان سبب سخطه على محمد بن خالد القسري ؛ أنه حين ولاه المدينة تقدم إليه في أخذ محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن حتى ينفذهما إليه موثقين أو يقتلهما ، فقصر محمد بن خالد حتى عزل ، وخرجا عليه ، فحقد ذلك عليه أبو جعفر ؛ فعزله واستصفى أموالهم .

قال خالد بن سليمان بن مهاجر :

سقط خاتم للرائقة جارية خالد بن عبد الله القسري [١٥٥ / أ] اشتراه لها بعشرين ألف درهم في بلاعة الدار ؛ فاغتمت وقالت : يامولاي جئني بمن يخرجه ، فقال لها : نخلفه عليك ولا يعود في يدك ، وقد صار في ذلك الموضع ، ويدك أعز عليّ من ذلك . ثم قال : [من الطويل]

أرائقُ لا تأسَيْ على خاتمٍ هَوَى ... فَلِلأرضِ من حَظِّ الكرامِ نَصيبُ

فاشترى لها بدله فصاً بخمسة آلاف دينار .

قال المبرِّد :

وجلس خالد بن عبد الله القسري ذات يوم للعرض ، فأُتِيَ بشاب قد أخذ في دار قوم ، وادعوا عليه السَّرق ، فسأله عما حكي عنه ، فأقرَّ به ، فأمر خالد بقطع يده ، فإذا جارية قد أتته لم يُر أحسن منها وجهاً ، فدفعت إلى خالد رقعة كان فيها : [من الطويل]

أخالدُ قد أوْطَأْتَ والله عَشْوَةً ... وماالعاشقُ المسكينُ فينا بسارقِ[2]

أقَرَّ بما لم يَجْنِهِ غيرَ أنَّهُ ... رأى القَطْعَ أولى من فضيحةِ عاشقِ

قال :

فسأله خالد عن أبيها ، فأحضره وزوجها من الرجل الشاب ، ودفع مهرها من عنده عشرة آلاف درهم .

---

(١) رباع : جمع ربع ، وهو المنزل وما حول الدار .

(٢) أوطأه عَشْوَةً : حمله على أمر غير رشيد (الأساس) .

قال الأصمعي :

دخل أعرابي على خالد القسري فقال : أصلح الله الأمير ، إني قد امتدحتك ببيتين ولست أنشدكهما إلا بعشرة آلاف وخادم ، فقال له خالد : قل ، فأنشأ يقول : [من الطويل]

لَزِمْتَ ، نَعَمْ ، حتى كأنك لم تكنْ ... سمعتَ من الأشياء شيئاً سوى نَعَمْ
وأنكرتَ ، لا ، حتى كأنك لم تكن ... سمعتَ بها في سالِفِ الدهرِ والأُمَمْ

فقال خالد بن عبد الله :

ياغلام عشرة آلاف وخادماً يحملها .

قال :

ودخل عليه أعرابي ، فقال : إني قد قلت فيك شعراً ، وأنشأ يقول[1] . [من الطويل]

أخالدُ إني لم أزرْكَ لحاجةٍ ... سوى أنني عافٍ وأنتَ جوادُ
أخالدُ إنّ الأجرَ والحمدَ حاجتي ... فأيُّهما تأتي فأنتَ عِيادُ

فقال له خالد : سل يا أعرابي . قال : قد جعلت المسألة إليّ ؟ قال : نعم . قال : مئة ألف درهم [١٥٥ / ب] . قال : أكثرت يا أعرابي . قال : أفأحطك ، أصلح الله الأمير ؟ قال : نعم . قال : قد حططتك تسعين ألف درهم . قال له خالد : يا أعرابي ، ما أدري من أي أمريك أعجب ؟! فقال له : أصلح الله الأمير ، إنك لما جعلت المسألة إليّ سألتك على قدرك ، وما تستحقه في نفسك ، فلما سألتني أن أحط حططتك على قدري وما أستأهله في نفسي . فقال له خالد : والله يا أعرابي لا تغلبُني ، يا غلام : مئة ألف ، فدفعها إليه .

قال يونس بن حبيب النحوي :

دخل أعراب على خالد بن عبد الله فأنشدوه ، وفيهم رجل ساكت لا ينطق ، ثم قال

---

(١) الشعر لبشار بن برد يمدح خالداً البرمكي ، وهو في الخزانة ١ / ٥٤٠ والأغاني ٣ / ٢٠٢ ، والعقد الفريد ١ / ٢٦٩ . وقد نسبه المصنف وصاحب العقد لأعرابي يمدح خالداً القسري ، أما صاحبا الأغاني وخزانة الأدب فقد صرحا أنه لبشار بن برد يمدح خالداً البرمكي وهو بفارس .

لخالد : ما يمنعني من إنشادك إلا قلة ما قلت فيك من الشعر ، فأمره أن يكتب رقعته فكتب : [من الطويل]

تَعَرَّضْتَ لي بالجودِ حتى نَعَشْتَني ... وأعطيتَني حتى حسبتُكَ تَلْعَبُ
فأنتَ النَّدى ، وابنُ النَّدى ، وأخو الندى ... حليفُ الندى ، ما للندى عنك مَذْهَبُ

فأمر له بخمسين ألف درهم .

وقام آخر فقال : أصلحك الله : قد قلت فيك بيتين ولست أنشدهما حتى تعطيني قيمتها ، قال : وكم قيمتها ؟ قال : عشرون ألفاً ، فأمر له بها ثم أنشده[1] : [من الكامل]

قد كان آدمُ قبلَ حينِ وَفاتِهِ ... أوصاكَ وهْو يجودُ بالحَوْباء
بِبَنيهِ أنْ ترعاهمُ فرعيتَهم ... فَكَفَيْتَ آدمَ عَيْلةَ الأبناء

فأمر له بعشرين ألف أخرى ، وجلده خمسين جلدة ، وأمر أن ينادى عليه : هذا جزاء من لا يحسن قيمة الشعر .

دخل أعرابي على خالد القسري فأنشده : [من الوافر]

كتبتَ ، نعم ، ببابك فَهْيَ تَدْعُو ... إليكَ الناسَ مُسْفِرَةَ النِّقَابِ
وقلتَ لِلاَ : عليكِ ببابِ غَيْري ... فإنكِ لن تَرَيْ أبداً ببابي

فأعطاه لكل بيت خمسين ألفاً .

قال عمر بن الهيثم :

بينما خالد بظهر الكوفة متنزهاً ، إذ حضر أعرابي فقال : يا أعرابي أين تريد ؟ قال : هذه القرية ، يعني الكوفة قال : وماذا تحاول بها ؟ قال : قصدت خالد بن عبد الله متعرضاً لمعروفه ، [١٥٦ / أ] قال : فهل تعرفه ؟ قال : لا . قال : فهل بينك وبينه قرابة ؟

---

(١) الأبيات في العقد الفريد ١ / ٣٠٢ ، منسوبة لأعرابي قالها في مدح الحكم بن جَبْلَة ، وزهر الآداب ٨٣١/٢ .

قال : لا . ولكن لما بلغني من بذله المعروف ، وقد قلت فيه شعراً أتقرب به إليه . قال خالد : فأنشدني ما قلت ، فأنشأ يقول : [من الطويل]

إليكَ ابنَ كُرْزٍ[1] الخيرِ أقبلتُ راغباً ... لِتَجْبُرَ مني مـــاوَهى وتَبَـــدَّدا
إلى الماجد البُهلولِ ذي الحِلْمِ والندى ... وأكرمِ خلقِ الله فَرْعـاً ومَحْتِـــدا
إذا مـــا أُنـــاسٌ قَصَّروا بِفَعـــالهم ... نَهَضْتَ ، فلم تلقى هنـالـك مَقْعَـدا
فيـالَـكَ بحراً يَغْمُرُ النـاسَ مـوجُـهُ ... إذا يسـألُ المعروفَ جـاشَ وأَزْبَـدا
بَلَـوْتُ ابنَ عبـــدِ الله في كلِّ مـوطنٍ ... فـألفيتُ خيرَ النـاسِ نفساً وأمجـدا
فلو كان في الدنيا من الناس خالدٌ ... لِجُـــودٍ بمعروفٍ لكنتَ مُخَلَّـــدا
فلا تَحْرِمَنّي منكَ ما قـد رَجَوْتُـهُ ... فيصبحَ وجهي كالحَ اللونِ أَرْبَسدا[2]

فحفظ خالد الشعر وقال له : انطلق صنع الله لك .

فلما كان من غد دخل الناس إلى خالد ، واستوى السماطان بين يديه ، تقدم الأعرابي وهو يقول :

إليك ابن كرز الخير أقبلت راغباً

فأشار إليه خالد بيده أن اسكت . ثم أنشد خالد بقية الشعر وقال له : يا أعرابي قد قيل هذا الشعر قبل قولك ، فتحير الأعرابي ، وورد عليه ما أدهشه ، وقال : يا لله ما رأيت كاليوم سبباً لخيبة وحرمان ، فانصرف ، وأتبعه خالد رسوله ليسمع ما يقول ، فسمعه الرسول ينشد : [من الطويل]

ألا في سبيـــلِ الله مـــاكنتُ أرتجي ... لَـدَيه ومـا لاقيتُ من نَكَـدِ الجُهْـدِ
دخلتُ على بَحْرٍ يجـودُ بمـــالـــه ... ويعطي كثيرَ المـال في طلبِ الحَمْـدِ
فخـــالفني الجـــدُّ المَشُـومُ لِشِقْـوَتي ... وقَـــارَبَني نَحْسي وفـــارقني سَعـــدي
فلـو كان لي رزقٌ لَـدَيْـــهِ لَنِلْتُـــه ... ولكنـــه أمرٌ مِنَ الـواحـــدِ الفَرْدِ

---

(١) هو كرز بن عامر القسري أحد أجداد خالد القسري .

(٢) أَرْبَد : من الرُّبْدَة ، وهي لون إلى الغبرة .

[١٥٦ / ب] فقال له الرسول : أجب الأمير ، فلما انتهى إلى خالد قال له : كيف قلت ؟ فأنشده ، ثم استعاده فأعاده ثلاثاً إعجاباً منه به ، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم .

قال : قوله : فلم تلقى ضرورة وجاء به على الأصل كقول الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمي[١]

قال الأصمعي :

ذكروا أن خالد بن عبد الله القسري لما أحكم جسر دجلة واستقام له نهر المبارك ، أنشأ عطايا كثيرة ، وأذن للناس إذناً عاماً ، فدخلت عليه أعرابية قسرية فأنشأت تقول : [من مشطور الرجز]

إليكَ يا بن السادةِ المَواجدِ ... يَعْمِدُ في الحاجاتِ كلُّ عامِدِ
فالناس بين صادرٍ وواردِ ... مثل حَجيجِ البيتِ نحوَ خالِدِ
وأنتَ يا خالدُ خيرُ والدِ ... أصبحتَ عبدَ اللهِ بالمَحامِدِ
مَجْدُكَ قَبْلَ الشَّمَّخِ الرواكِدِ ... ليس طريفُ الملكِ مثلَ التالِدِ

قال : فقال لها خالد : حاجتك كائنة ما كانت .

فقالت : أصلح الله الأمير ، أناخ علينا الدهر بجرانه[٢] ، وعضنا بنابه ، فما ترك لنا صافناً[٣] ولا ماهنا[٤] ، فكنت المنتجع وإليك المفزع .

فقال لها خالد : هذه حاجة لك دوننا .

فقالت له : والله لئن كان لي نفعها إنّ لك لأجرها وذخرها مع أن أهل الجود لولم يجدوا من يقبل العطاء لم يوصفوا بالسخاء .

قال لها خالد : أحسنت ، فهل لك من زوج ؟ فقالت : لا ، وماكنت لأتزوج دعياً

---

(١) هذا الشطر صدر بيت لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، وهو :

ألم يأتيكَ والأنباءُ تَنْمي ... بما لاقت لبون بني زياد

ويستشهد به النحاة على عدم إعمال لم الجازمة في المضارع المعتل الآخر للضرورة الشعرية .

(٢) أناخ علينا الدهر بجرانه : حلت بنا مصائب الدهر .

(٣) صافناً : الصافن من الخيل : القائم على ثلاث .

(٤) ماهناً : خادماً .

وإن كان موسراً غنياً ، وما كنت أشتري عاراً يتقى بمال يفنى ، وإني بجزيل مال الأمير لغنية ، فأمر لها بعشرة آلاف درهم .

قال الحافظ : في أثناء تفسير قوله : الصافن والماهن : قال :

وقال بعض اللغويين : عضنا الدهر ، إنما يقال فيه : عظنا بالظاء والمعروف فيه الضاد .

خرج خالد القسري يتصيد ، فإذا هو بأعرابي على أتان له هزيلة ، [١٥٧ / أ] ومعه عجوز له ، فقال له خالد : ممن الرجل ؟ قال : من أهل المآثر والحسب . قال : فأنت إذاً من مُضَر . فمن أيها ؟ قال : من الطاعنين للخيول والمعانقين في النزول . قال : فأنت إذاً من قيس عيلان . فمن أيها ؟ قال : من المانعين عن الجار ، والطالبين للثأر . قال : أنت إذاً من بني عامر بن صعصعة ، فمن أيها ؟ قال : من أهل السيادة والرئاسة . قال : أنت إذاً من جعفر بن كلاب فما أقدمك ؟ قال : تتابع السنين ، وقلة رفد الرافدين . قال : فمن قصدت ؟ قال : أميركم ، هذا الذي رفعته إمرته وحطته أسرته .

قال : فأنا خالد وأنا معطيك غناك . قال : كلا ، والله لا أقبل لك رفداً بعد أن أسمعتك قذعاً[1] ، ورجع منصرفاً .

فقال خالد : بمثل صبر هذا الشيخ نال آباؤه الشرف .

قال الهيثم بن عدي :

كان خالد يقول : لا يحتجب الوالي إلا لثلاث خصال : إما رجل عيي فهو يكره أن يطلع الناس على عيّه ، وإما رجل مشتمل على سوء فهو يكره أن يعرف الناس ذلك ، وإما رجل بخيل يكره أن يسأل .

كتب خالد بن عبد الله القسري إلى أبان بن الوليد البجلي وكان قد ولاه المبارك :

أما بعد فإن بالرعية من الحاجة إلى ولاتها مثل الذي بالولاة من الحاجة إلى رعيتها ، وإنما هم من الوالي بمنزلة جسده من رأسه ، وهو منهم بمنزلة رأسه من جسده ، فأحسن إلى

---

(١) القذع : الرمي بالفحش وسوء القول .

رعيتك بالرفق بهم ، وإلى نفسك بالإحسان إليها ، ولا يكونَنَّ هم إلى صلاحهم أسرعَ منك إليه ، ولا عن فسادهم أدفع منك عنه ، ولا يحملك فضل القدرة على شدة السطوة بمن قل ذنبه ورجوت مراجعته ، ولا تطلب منهم إلا مثل الذي تبذل لهم ، واتق الله تعالى في العدل عليهم والإحسان إليهم ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، اصرم فيما علمت ، واكتب إلينا فيما جهلت يأتك أمرنا في ذلك ، إن شاء الله ، والسلام .

[١٥٧/ ب] قال يحيى بن معين :

كان خالد القسري والياً لبني أمية ، وكان رجل سوء ، وكان يقع في علي بن أبي طالب .

قال الفضل بن الزبير :

سمعت خالداً القسري وذكر علياً ، فذكر كلاماً لا يحل ذكره .

حكى الأصمعي :

أن خالداً القسري ذم بئر زمزم فقال : إن زمزم لا تنزح ولا تذم ، بلى والله إنها تنزح وتذم ، ولكن هذا ، أمير المؤمنين ، قد ساق لكم قناة بمكة ، وكان ذلك في أيام هشام بن عبد الملك .

قال أبو عاصم النبيل :

ساق خالد ماء إلى مكة ، فنصب طستاً إلى جانب زمزم ، ثم خطب فقال : قد جئتكم بماء العادية لا يشبه أم الخنافس . يعني زمزم .

قال عمرو بن قيس :

لما أخذ خالدٌ سعيدَ بن جبير وطلقَ بن حبيب خطب فقال : كأنكم أنكرتم ما صنعت ، والله لو كتب إليّ أمير المؤمنين لنقضتها حجراً حجراً ، يعني الكعبة .

قال شبيب بن شيبة :

ولي خالد العراق بضع عشرة سنة من قبل هشام بن عبد الملك .

قال :

وكان سبب عزله أن امرأة أتت خالداً فقالت : إن غلامك فلاناً توثب عليّ ، وهو

مجوسي ، فأكرهني على الفجور وغصبني نفسي . فقال : كيف وجدت قلفته ؟ فكتب بذلك حسان النبطي إلى هشام بن عبد الملك ، فعزله وولى يوسف بن عمر العراق .

قال أبو سفيان الحميري وغيره :

أراد الوليد بن يزيد الحج وهو خليفة ، فاتّعَدَ فتية من وجوه اليمن أن يفتكوا به في طريقه ، وسألوا خالداً القسري أن يكون معهم ، فأبى ، قالوا : فاكتم علينا ، قال : نعم .

فأتى خالد فقال : يا أمير المؤمنين دع الحج عامك هذا ، فإني خائف عليك ، قال : ومن الذين تخافهم عليّ ، سمّهم لي . قال : قد نصحتك ولن أسميهم لك ، قال : إذاً أبعث بك إلى عدوك يوسف بن عمر ، قال : وإن فعلت ، فبعث به إلى يوسف بن عمر ، فعذبه حتى قتله ، ولم يسمّ له القوم .

وقتل خالد سنة ست وعشرين ومئة وهو ابن نحو ستين سنة .

[١٥٨ / أ] قال محمد بن جرير :

عذب خالد ، ثم وضع على صدره المضرسة[١] ، فقتل من الليل ، ودفن بناحية الحيرة في عباءته التي كان فيها ، وأقبل عامر بن سهلة الأشعري ، فعقر فرسه على قبره ، فضربه يوسف سبع مئة سوط .

قال أبو عبيدة :

لما قتل خالد القسري لم يرثه أحد من العرب على كثرة أياديه عندهم إلا أبو الشَّغْب العبسي فقال :[٢] [من الطويل]

ألا إنّ خيرَ الناس حَيّاً وهالِكاً ... أسيرُ ثَقيفٍ عِنْدَهُمْ في السَّلاسِلِ

لَعَمري لقد أعْمَرْتُمُ السِّجْنَ خالِداً ... وأوْطَأْتُمُوهُ وَطْأَةَ المُتَثاقِلِ[٣]

فإنْ تَسْجُنُوا القَسْرِيَّ لاتسجُنُوا اسْمَهُ ... ولا تَسْجُنُوا معروفَه في القَبائِلِ

---

(١) المُضَرَّسة أداة للتعذيب فيها كأضراس الكلاب من الحجارة .

(٢) الأبيات لأبي الشَّغْب العبسي واسمه : عِكْرِشة ، وهي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣٧٨/٢ ـ ٣٧٩ ، والبيان والتبيين ٢٣٦/٣ والطبري ١٩/٩

(٣) عمرتم السجن خالداً : أدمتم سجنه وأعمرته أي جعلته له عمره ، وقال أبو العلاء : يجوز أن يكون المراد بقوله : « عمرتم السجن خالداً » جعلتوه معموراً به . وإنما يقال : وطئه وطأة المتثاقل : إذا فعل به أمراً يثقل عليه .

٣٣٣ ـ خالد بن عبد الرحمن بن يزيد
ابن تميم السلمي

حدث عن أبيه بسنده عن أبي هريرة :

أن رجلاً من المسلمين أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني قد زنيت ، فأعرض عنه حتى أتاه أربعاً ، كل ذلك يعرض عنه ، فلما سأله أربعاً شهد على نفسه أربع شهادات . دعاه رسول الله ﷺ فقال : أبك جنون ؟ قال : لا ، قال : قد أحصنت ؟ قال : نعم ، قال : اذهبوا به فارجموه .

٣٣٤ ـ خالد بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

حدث عن أبيه بسنده عن أم حبيبة عن رسول الله ﷺ قال :

من حافظ على أربع ركعات قبل صلاة الهجير وأربع بعدها حرم على جهنم .

قال الحافظ :

قوله : ابن جابر وهم ، وإنما هو ابن تميم الذي تقدم ذكره . والله أعلم .

٣٣٥ ـ خالد بن عبد الرحمن

حدث خالد قال :

كنا في عسكر سليمان بن عبد الملك ، فسمع غناء من الليل [١٥٨ / ب] ، فأرسل إليهم بكرة ، فجيء بهم فقال : إن الفرس ليصهل فتستودق[١] له الرمكة[٢] ، وإن الفحل ليخطر[٣] فتضبع[٤] له الناقة ، وإن التيس لينب[٥] فتستحرم[٦] له العنز ، وإن الرجل ليتغنى فتشتاق إليه المرأة .

---

(١) تستودق : ترغب بالفحل .

(٢) الرمكة : الفرس ، البرذونة تتخذ للنسل .

(٣) يخطر : يخطر البعير بذنبه : يحركه ، وفي مشيته : يرفع يديه ويضعهما .

(٤) تضبع : تريد الفحل .

(٥) ينبّ : يصيح عند الهياج .

(٦) تستحرم : ترغب بالتيس .

obeikandl.com

ثم قال : اخصوهم . فقال عمر بن عبد العزيز : هذا مُثْلةٌ ولا يحلّ ؛ فخلى سبيلهم .

٣٣٦ ـ خالد بن عبد الرحمن أبو الهيثم الخراساني

من أهل مرو الروذ .

حدث عن سنان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله بشيء إلا استجاب له .

وحدث عن إبراهيم بن عثمان بسنده عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

إن من الأنبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبياً ، وكان منهم من يرى في المنام فيكون بذلك نبياً نذيراً ، وكان منهم من يبث في أذنه وقلبه فيكون بذلك نبياً ، وإن جبريل يأتيني فيكلمني كما يأتي أحدُكم صاحبَه فيكلمه .

وحدث عن مالك بن مِغْوَل بسنده عن ابن مسعود قال :

خطبنا رسول الله ﷺ فأسند ظهره إلى قبةِ أَدَمٍ[1] فقال : ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، اللهم هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فقال : أتحبون أنكم رُبْع أهل الجنة ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : أتحبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قالوا : نعم ، قال ﷺ : إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ، ما مَثَلُكم فيمن سواكم إلا كالشعرة السوداء في الثور الأبيض ، أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود .

٣٣٧ ـ خالد بن عبد الملك بن الحارث
ابن الحكم بن أبي العاص

ويقال : ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي .

ولي إمرة الشام لهشام بن عبد الملك .

---

(١) الأَدَم : جمع أديم وهو الجلد المدبوغ كما في حاشية صحيح مسلم ٣٧/١ و ١٣٩/١ .

[١٥٩ / أ] قال الزبير بن بكار :

فولد عبد الملك بن الحارث : إسحاق وأبان وإسماعيل وروحاً وخالداً المعروف بابن مطرة .

ولي لهشام بن عبد الملك المدينة سبع سنين ، فأقحطوا ، فكان يقال : سنيات خالد ، وكان أهل البادية قد جَلَوْا إلى الشام .

قال أبو بكر بن عياش :

ثم حج بالناس خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم سنة أربع عشرة ومئة .

قال خالد بن القاسم :

استعمل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم على المدينة ، فكان يؤذي علي بن أبي طالب على المنبر ، فسمعته يوماً على منبر رسول الله ﷺ وهو يقول : والله لقد استعمل رسول الله ﷺ علياً وهو يعلم أنه كذا وكذا ، ولكن فاطمة كلمته فيه ، فبرك داود بن قيس الفراء على ركبتيه فقال : كذبت كذبت حتى خَفَّضه[1] الناس .

قال صالح بن محمد :

نمت وخالد بن عبد الملك يخطب يومئذ ، ففزعت وقد رأيت في المنام كأن القبر انفرج ، وكأن رجلاً يخرج منه يقول : كذبت كذبت ، فلما قامت الصلاة وصلينا ، سألت ما كان ، فأخبرت بالذي تكلم به خالد بن عبد الملك .

٣٣٨ ـ خالد بن عتاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو بن همام

ابن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
ابن تميم أبو سليمان التميمي الرياحي اليربوعي

كان أميراً على الرَّيِّ من قبل الحجاج ، فخافه فهرب إلى دمشق ، واستجار

---

(١) خَفَّضه : أسكته .

بعبد الملك بن مروان فأجاره ، وكانت أمه أم ولد ، فكتب إليه الحجاج يلخن[1] أمه ويقول : يابن أمتنا اللخناء ، أنت الذي هربت عن أبيك حتى قتل .

وقد كان حلف ألا يهب أحد أمه إلا أجابه كائناً من كان ؛ فكتب إليه خالد :

كتبت تلخنني وتزعم أنني فررت [١٥٩ / ب] عن أبي حتى قتل : ولعمري لقد فررت عنه ، ولكن بعد ما قتل ، وحين لم أجد لي مُقاتَلاً[2] ، ولكن أخبرني عنك ـ يابن اللخناء المستفرمة[3] بعَجَم[4] زبيب الطائف ـ حين فررت أنت وأبوك يوم الحرة على جمل ثَقال[5] ، أيكما كان أمام صاحبه ؟

فقرأ الحجاج الكتاب وقال : صدق[6] : [من مشطور الرجز]

أنا الذي فررت يوم الحرّهْ ثم ثَبَتُّ كرة بفرّهْ
والشيخ لا يَفِرُّ إلا مرّهْ

ثم طلبه فهرب إلى الشام ، وسلم بيت المال لم يأخذ منه شيئاً . فكتب الحجاج إلى عبد الملك بما كان منه .

وقدم خالد الشام ، فسأل عن وزير عبد الملك ، فقيل له : رَوْح بن زِنْباع ، فأتاه حين طلعت الشمس فقال : إني جئتك مستجيراً . فقال : قد أجرتك إلا أن تكون خالداً ، قال : فأنا خالد ، فتغير وقال : أنشدك الله إلا خرجت عني ، فإني لا آمن عبد الملك ، فقال : أنظِرْني تغرب الشمس ، فجعل روح يراعيها حتى خرج خالد ، فأتى زفر بن الحارث

---

(١) يَلْخَنَ : لَخِنَ يَلْخَنُ : أَنْتَنَ ، ولخنه لخناً : قال له : يابن اللخناء ، وهو من شتم العرب ، كأنهم يقولون : يا دنيء الأصل ، ويالئيم الأم .

(٢) مُقاتَلاً : قتالاً .

(٣) المستفرمة : هي التي تجعل الدواء في فرجها ليضيق ويتحصف ، وربما تتعالج بحب الزبيب . (اللسان) .

(٤) العجم : نوى التمر والنبق ، وكل ماكان من جوف مأكول كالزبيب ومأشبهه . (اللسان)

(٥) جمل ثَقال : بطيء ، وكذلك بعير ثَقال .

(٦) الشعر للحجاج ، وهو في المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١٥٦/١ ، ويستشهد به النحاة على جواز الحضور في ضمير المخبر به في قوله : أنا الذي فررت .

الكلابي فقال : إني جئتك مستجيراً . قال : قد أجرتك . قال : إني خالد بن عتاب . قال : وإن كنت خالداً .

فلما أصبح دعا ابنين له فتهادى بينهما وقد أسنّ ، فدخل على عبد الملك وقد أذن للناس ، فلما رآه دعا له بكرسي فوضع عند رأسه ، فجلس ثم قال :

يا أمير المؤمنين إني قد أجرت عليك رجلاً فأجره قال : قد أجرته إلا أن يكون خالداً . قال : فهو خالد . قال : لا ، ولا كرامة .

فقال زفر لا بنيه : أنهضاني ، فلما ولّى قال : يا عبد الملك ، والله لو كنت تعلم أن يدي تطيق حمل القناة ورأس الجواد لأجرتَ من أجرتُ .

فضحك ، وقال : يا أبا الهذيل قد أجرناه فلا أريبه ، وأرسل إلى خالد بألفي درهم ، فأخذها ، ودفع إلى رسوله أربعة آلاف .

قال أبو عبيدة :

خطب عتاب بن ورقاء الرياحي على المنبر فقال : أقول كما قال الله عز وجل في كتابه : [من الخفيف]

ليس شيءٌ على المنونِ بباقِ غيرُ وجهِ المسبَّح الخلاّق[1]

[١٦٠ /أ] فقيل له : أيها الأمير هذا قول عديّ بن زيد ، فقال : فنِعْمَ ، والله ، ما قال عدي بن زيد .

وأتي عتاب بن ورقاء بامرأة من الخوارج فقال لها : يا عدوة الله ، ما حملك على الخروج علينا ؟ أما سمعت الله يقول ؟ : [من الخفيف]

كُتِبَ القَتْلُ والقِتال علينا وعلى المُحْصَناتِ جَرُّ الذُّيولِ

فقالت : جهلك بكتاب الله حملني على الخروج عليك وعلى أئمتك ، يا عدو الله .

---

(١) البيت لعدي بن زيد ، وهو في ديوانه ص ١٥٠ . وفي الفهرست : ليس حي . وفي الأغاني ١١٣/٢ وطبقات فحول الشعراء ١٤١/١ . والمسبح : المبرأ من كل سوء .

٣٣٩ ـ خالد بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد
ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس أبو أمية القرشي
الأموي البصري

وفد على الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز .

روى خالد بن أبي عثمان عن أيوب بن عبد الله بن يسار عن عمرو بن أبي عقرب ، قال :

سمعت عتاب بن أَسِيد وهو مسند ظهره إلى الكعبة يقول : ما أصبت من عملي الذي استعملني رسول الله ﷺ إلا ثوبين معقّدين[1] كسوتهما مولاي كَيْسان .

قال خالد بن أبي عثمان :

صليت خلف عمر بن عبد العزيز فسلم واحدة .

وقال خالد بن أبي عثمان :

ولدت أنا وعمر بن عبد العزيز في شهر ، وكان ابن عمه قاضي البصرة .

وقال خالد بن أبي عثمان :

شهدت عروة بن الزبير قطع رجله وكواها ، وكان قطعه إياها بدمشق ، وكانت وقعت في رجله الأَكِلَة . فأرسل الوليد إلى الأطباء فقالوا : هذه الأَكِلَةُ ، وإن لم يقطعها ارتفعت فقطعها .

٣٤٠ ـ خالد بن عمير بن الحُباب بن جعدة بن إياس بن حزابة
ابن محارب بن هلال السلمي الذكواني

ممن غزا القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك ، وكان فارساً شاعراً .

قال خالد بن عمير :

كنا مع مسلمة بن عبد الملك في غزوة القسطنطينية [١٦٠ / ب] ، فخرج إلينا رجل

---

(١) الثوب المعقّد : نوع من برود هجر ، وهي مدينة معروفة من بلاد اليمن .

obeikandi.com

من الروم ، ودعا إلى المبارزة فخرجت إليه ، فاقتتلنا فسقط كل واحد منا عن فرسه ، فأخذته أسيراً فأتيت به مسلمة ، فساءله وكان رجلاً جسيماً جميلاً ، فأراد أن يبعث به إلى هشام بن عبد الملك ، وهو يومئذ بحرّان[1] ، فقلت : إن رأيت أن توليني الوفادة به إليه ، قال : إنك لأحق الناس بذلك ، فبعث به معي ، فكلمناه وسألناه ، فجعل لا يكلمنا حتى انتهينا إلى موضع فقال : ما يقال لهذا الموضع ؟ قال : فإذا [هو][2] فصيح اللسان ، قلنا : هذا الجريش وتل مجزى فقال : [من الوافر]

ثَوَى بين الجَرِيش وتَلِّ مجزى ... فوارسُ من نمارة غيرُ ميلِ[3]

فلا جَزِعين إن ضَرَّاءُ نابَتْ ... ولا فرحين بالخير القليلِ

ثم سكت ، فكلمناه ، وقلنا له : من أنت ؟ فلم يرد علينا شيئاً ، فلما انتهينا إلى الرها قال : دعوني فلأصل في بيعتها ، قلنا : دونَك ، فصلّى . وكل ذلك لا يكلمنا .

فلما انتهينا إلى حران قال : أي مدينة هذه ؟ قلنا : هذه مدينة حران ، قال : أما إنها أول مدينة بنيت بعد بابل ، ثم سكت . فأقبلنا عليه فقلنا : كلمنا ، ما حالك ؟ فأبى أن يكلمنا ، فلما دخلنا حران قال : دعوني أستحم في حمامها ، فاطّلَى ثم خرج كأنه برطيل[4] فضة بياضاً وعِظَماً .

قال : فأدخلته على هشام ، وأخبرته كيف كان أمره وما جعل يسألنا عنه ، فقال له هشام : ممن أنت ؟ قال : أنا رجل من إياد ثم أحد بني حذافة . فقال : ويحك ! أراك رجلاً عربياً إلى جمال وفصاحة ، فأسلم تحقن دمك ونسني[5] عطاءك ، قال : إن لي بالروم أولاداً ، قال : ونفك ولدك ، قال : ما كنت لأرجع عن ديني ، فأقبل به هشام وأدبر ، فأبى فقال : دونك فاضرب عنقه ، قال : فضربت عنقه .

---

(١) حران : بلد بالشام شمالي الرقة وجنوبي الرها .

(٢) (هو) ليست في الأصل . وأضيفت للسياق .

(٣) ميل : جمع أَمْيَل ، وهو الرجل بلا سلاح .

(٤) البرطيل : الحجر أو حديد طويل صلب .

(٥) نَسْني : نجزل .

٣٤١ ـ خالد بن غفران

من أفاضل التابعين ، كان بدمشق .

حدث أبو الحسين علي بن محمد الأديب بإسناد له :

[١٦١ / أ] أن رأس الحسين بن علي عليهما السلام لما صلب بالشام أخفى خالد بن غفران شخصه عن أصحابه ، وطلبوه شهراً حتى وجدوه ، فسألوه عن عزلته ، فقال : أما ترون ما نزل بنا ؟ ثم أنشا يقول : [من الكامل]

جاؤوا برأسِك يابنَ بنتِ محمدٍ ... مُتَزَمِّلاً بدمائه تَزْميلا
وكأنما بك يابنَ بنتِ محمد ... قَتَلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولم يَتَرَقَّبوا ... في قتلك التنزيلَ والتأويلا
ويُكَبِّرون بأنْ قُتِلْتَ وإنما ... قتلوا بك التكبيرَ والتهليلا

٣٤٢ ـ خالد بن كَيْسان

ولي غزو البحر في أيام بني أمية .

قال الواقدي :

سنة تسعين ، فيها أسرت الروم خالد بن كيسان صاحب البحر ، فذهبت به إلى مدينة الكفر القسطنطينيةِ ، فأهداه صاحبها إلى الوليد بن عبد الملك ، وهو عام غزا مسلمة ، ففتح الله على يديه .

٣٤٣ ـ خالد بن اللجلاج أبو إبراهيم العامري

ويقال : مولى بني زهرة ، من أهل دمشق ، ولأبيه اللجلاج صحبة .

حدث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال :

مر بنا خالد بن اللجلاج فقال له مكحول : يا أبا إبراهيم ، حدثنا حديث عبد الرحمن بن عائش .

فقال خالد : سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

رأيت ربي الليلة في أحسن صورة فقال لي : يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قال : قلت : لا أعلم . فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديّ ؛ فعلمت ما في السموات والأرض ثم تلا : ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾[1] .

ثم قال : فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد ؟ قلت : في الكفارات يا رب .

[١٦١ / ب] قال : وما هنّ ؟ قلت : المشي على الأقدام إلى الجمعات ، والجلوس في المساجد خلف الصلوات ، وإبلاغ الوضوء أماكنه في المكاره ، من يفعل ذلك يعشْ بخير ويمتْ بخير ، ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه ، ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل السلام وأن تقوم بالليل والناس نيام .

ثم قال : قل يامحمد ، واشفع تشفع ، وسل تُعْطَهْ . قال : قلت : إني أسألك الطيبات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تغفر لي وتتوب علي ، وإن أردت بقوم فتنة فتوفني وأنا غير مفتون .

ثم قال رسول الله ﷺ : تعلموهن ، فوالذي نفسي بيده إنهن لحقّ .

كان خالد بن اللجلاج يلي الشرط بدمشق .

وقال أبو الحسن بن سميع :

خالد بن اللجلاج كان على بناء مسجد دمشق .

وكان خالد ذا سنٍّ وصلاح ، جريء اللسان على الملوك والغلظة عليهم .

---

(١) سورة الأنعام ٧٥/٦

٣٤٤ ـ خالد بن محمد بن خالد بن يحيى بن محمد

ابن يحيى بن حمزة أبو القاسم الحضرمي

من أهل بيت لَهْيَا[1] .

روى عن جده لأمه أبي عبد الله أحمد بن يحيى بسنده عن ابن عمر :

أن رسول الله ﷺ كان لا يقوم من مجلس إلا دعا : اللهم ارزقني من خشيتك ما يحول بيني وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تدخلني به جنتك ، ومن التقوى ما تهون به عليَّ مصائب الدنيا ، وأمتعني بسمعي وبصري وقوتي ما أحييتني ، واجعلهم الوارث مني ، واجعل ثأري على من ظلمني ، وانصرني على من عاداني ، ولا تجعل مصيبتي في ديني ، ولا تجعل الدنيا أكبر همي ، ولا مبلغ علمي ، ولا تسلط عليَّ من لا يرحمني .

٣٤٥ ـ خالد بن محمد الثقفي

حدث عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال :

حبك الشيء يعمي ويُصِمّ .

٣٤٦ ـ خالد بن معدان بن أبي كرب

أبو عبْد الله [١٦٢ / أ] الكلاعي الحمصي

كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية .

حدث عن المقدام بن معدي كرب ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة .

---

(١) بيت لَهْيا : قرية مشهورة كانت عند المستشفى الإنكليزي بالقصاع بدمشق ، وكانت تحد الصالحية من الشرق ، ثم دخلت أرضها في أراضي جوبر (معجم البلدان ٧٨٠/١ و ٣٧١/٤) و (تاريخ مدينة دمشق تحقيق صلاح الدين المنجد ٥٢٠/١) .

وحدث عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

للشهيد عند الله خصال : يُغفر له أولَ دفعة من دمه ، ويُرَى مقعده من الجنة ، ويُحلَّى حلة الإيمان ، ويزوج من الحور العين ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ؛ الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويُشَفَّع في سبعين إنساناً من أهل بيته .

وحدث عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال :

عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك ، ولا تنازع الأمر أهله .

قال خالد بن معدان :

أدركت سبعين رجلاً من أصحاب النبي ﷺ .

وكان خالد إذا قعد لم يقدر أحدٌ يذكر الدنيا عنده هيبة له .

قال بَحِير بن سعد :

ما رأيت أحداً كان أكرم للعلم من خالد بن معدان ، كان علمه في مصحف ، وكان إذا عظمت حلقته قام كراهية الشهرة . وكان خالد إذا أمر الناس بالغزو كان فسطاطه أول فسطاط يضرب بدابق .

وقال خالد :

والله لو كان الموت في مكان موضوعاً لكنت أولَ من يسبق إليه .

قال خالد بن معدان :

ما أحدث الله لي نعمة قطُّ إلا أحدثت له بها شكراً ، حتى إن الرجل يسلِّم عليَّ أو يوسع لي في المجلس فأومئُ للسجود لله شكراً .

وقال خالد بن معدان :

تعلموا اليقين كما تعلموا القرآن حتى تعرفوه فإني أتعلمه .

حدثت عبدة بنت خالد عن أبيها قالت :

قلّما كان خالد يأوي إلى فراش مقيله إلا وهو يذكر [١٦٢ / ب] فيه شوقه إلى رسول

obeikandl.com

الله ﷺ وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار ، ثم يسميهم ، ويقول : هم أصلي وفصلي وإليهم يحن قلبي ، طال شوقي إليهم ، فعجلْ ربي قبضي إليك حتى يغلبه النوم وهو في بعض ذلك .

وحدثت عن أبيها أيضاً أنه قال :

إن الذين يسخرون من الناس في الدنيا يقال لهم يوم القيامة : ادخلوا الجنة ، فإذا أتوا أبوابها ودنوا منها يقال لهم : سُخِرَ بكم كما كنتم تسخرون بالناس .

قال خالد :

من التمس المحامد في مخالفة الله ردَّ الله تلك المحامد عليه ذماً ، ومن اجترأ على الملاوم في موافقة الحق ردَّ الله تلك الملاوم عليه حمداً .

وقال خالد :

ما من آدمي إلا وله أربعة أعين : عينان في رأسه يبصر بها أمر الدنيا ، وعينان في قلبه ، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح عينيه اللتين في قلبه فأبصر بها ما وعد بالغيب . فآمن الغيبَ بالغيب .

ومات خالد بن معدان وهو صائم[1] سنة ثلاث ومئة ، وقيل : سنة أربع ومئة ، وأجمعوا على أنه مات سنة ثلاث في خلافة يزيد بن عبد الملك[1] .

قال سلمة :

كان خالد يسبِّح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن ، فلما مات [و][2] وضع على سريره ليغسل جعل بأصبعه كذا يحركها ، يعني بالتسبيح .

حدث معاوية بن يحيى :

أن شيخاً من أهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى أنه قد أصبح ، فإذا عليه ليل ، فلما صار تحت القبة سمع صوت حرس الليل على البلاط ، فإذا فوارس قد لقي بعضهم بعضاً ، قال بعضهم لبعض : من أين قدمتم ؟ قالوا : أولم تكونوا معنا ؟ قالوا : لا ، قالوا :

(١ - ١) ما بين الرقمين متابع في هامش الأصل .

(٢) « و » ليس في الأصل ، وأضيف ليلتئم الكلام .

قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان ، قالوا : وقد مات ؟! ما علمنا بموته ، قالوا : فمن استخلفتم بعده ؟ قالوا : أرطاة بن المنذر .

فلما أصبح الشيخ حدث أصحابه فقالوا : ما علمنا بموت خالد بن معدان ، فلما كان نصف النهار قدم البريد من انطرطوس يخبر بموته .

وقيل في موته : سنة خمس ، وقيل : سنة ثمان ومئة ، وقيل : سنة ست ومئة ، والله أعلم .

[١٦٣/أ] **٣٤٧ ـ خالد بن المعمّر بن سلمان بن الحارث**

ابن شجاع بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل

ابن ثعلبة بن عكابة الذهلي

شهد صفين مع علي ، ثم غدر بالحسن بن علي ولحق بمعاوية .

قال العسكري :

مَعْمَرَ (مخفف) كثير ، ومعمَّر بالتشديد هو الذي يشكل .

ومنهم خالد بن المعمّر[1] السدوسي رأس بكر بن وائل في خلافة عمر ، وهو الذي غدر بالحسن بن علي وبايع معاوية ، فقال الشاعر وهو الأعور الشنّي :[2] [من الطويل]

معاويَ أمِّرْ خالدَ بنَ مُعَمَّرٍ ... معاويَ لولا خالدٌ لم تُؤَمَّرِ

قدم خالد على معاوية فسأله مداجاة على علي ، وكان معاوية قد وصله وولاه أرمينية ، فوصل إلى نصيبين ، فيقال : إنه احتيل له شربة فمات ، فقبره بنصيبين .

وكان من أصحاب علي يوم الجمل على الذُهليين خالد بن المعمّر .

قال أبو عبيدة :

لما قتل علي بن أبي طالب أراد معاوية الناس على بيعة يزيد ، فتثاقلت ربيعة ،

---

(١) في البيان والتبيين ١٠٨/٣ والأعلام : خالد بن مُعَمَّر . وفي طبقات فحول الشعراء ٥٠٠/١ أثبت المحقق أنه المُغَمَّر (بالغين) .

(٢) البيت للأعور الشني ، وقد ورد في المصدرين السابقين .

ولحقت بعبد القيس بالبحرين ، واجتمعت بكر بن وائل إلى خالد بن المعمّر ، فلما تثاقلت ربيعة تثاقلت العرب أيضاً ، فضاق معاوية بذلك ذرعاً ، فبعث إلى خالد ، فقدم عليه ، فلما دخل إليه رحب به وقال : كيف ما نحن فيه ؟ قال : أرى ملكاً طريفاً وبغضاً تليداً . فقال معاوية : قل ما بدا لك فقد عفونا عنك ، ولكن ما بال ربيعةَ أولَ الناس في حربنا وآخِرَهم في سلمنا ؟

قال له خالد : إنما أتيتك مستأمنا ولم آتك مخاصماً ، وإن ربيعة إن تدخل في طاعتك تنفعك ، وإن تدخل كرها تكن قلوبها عليك وأبدانها لك ، فأعط الأمان عامّتهم ، شاهدهم وغائبهم ، وأن ينزلوا حيث شاؤوا ، فقال : أفعل ، فانصرف خالد إلى قومه بذلك .

ثم إن معاوية بدا له فبعث إلى خالد فدعاه ، فلما دخل إليه قال : كيف حبُّك [١٦٣ / ب] لعلي ؟ قال : اعفني يا أمير المؤمنين مما أكره ، فأبى أن يعفيه فقال : أحبه والله على حلمه إذا غضب ، ووفائه إذا عقد ، وصدقه إذا أكّد ، وعدله إذا حكم .

ثم انصرف ولحق بقومه ، وكتب إلى معاوية : [من الطويل]

معاويَ لا تجهلْ علينا فإننا ... يدٌ لكَ في اليومِ العصيبِ معاويا
متى تدعُ فينا دعوةً رَبَعِيَّةً ... يجبْكَ رجالٌ يخضبون العَواليا
أجابوا علياً إذ دعاهم لنُصْرَةٍ ... وجَرّوا بصفّينٍ عليكَ الدَّواهيا
فإن تصْطَنِعْنا يا بنَ حربٍ لمثلها ... نَكُنْ خيرَ مَنْ تدعو إذا كنتَ داعيا
ألم ترني أهْدَيْتُ بكرَبنَ وائل ... إليك ، وكانوا بالعراقِ أفاعيا
إذا نَهَشَتْ قال السليمُ لأهله ... رويداً فإني لا أرى لِيَ راقِيا
فأضحَوْا وقد أهدَوْا ثمارَ قلوبهم ... إليك ، وأفراقَ الذنوب كما هيا[1]
ودَعْ عنك شيخاً قد مضى لسبيله ... على أي حالَيْهِ مصيباً وخاطِيا
فإنك لا تَسْطيعُ رَدَّ الذي مضى ... ولا دافعاً شيئاً إذا كان جائيا
وكنتَ امرأً تَهوى العراقَ وأهلَهُ ... إذِ ٱنْتَ حِجازِيٌّ فأصبحتَ شامِيا

---

(١) الفِرْقَةُ : القطعة المتلئن لا يستطاع يخض حتى يفرق أي يذرق ، والطائفة من الناس ، وجمعها فِرَق وجُمع في الشعر على أفارق وجمع جمعها أفْراق ، وجمع جمع جمعها : أفاريق .

وكتب الأعور الشني إلى معاوية : [من الطويل]

أتـاكَ بِسِلْمِ الحيِّ بكرِ بن وائـلٍ ... وأنت مَنُـوطٌ كالسّقـاء المُـوَكَّرِ
معـاوي أكرم خـالـدَ بنَ مُعَمَّرٍ ... فـإنـك لـولا خـالـدٌ لم تُـؤَمَّرِ
فخـادَعْتَـهُ بـالله حتى خَـدَعْتَـهُ ... ولم يـك خِبّـاً خـالـدُ بنُ المُعَمَّرِ
فلم تَجْـزِهِ واللهُ يَجـزي بسعيـهِ ... وتسـديـده مُلْكَيْ سريرٍ ومِنْبَرِ

فدعاها معاوية فوصلها ؛ فقال الشني : [من الطويل]

معـاويَ إني شـاكرٌ لـك نعمـةً ... رَدَدْتَ بهـا ريشي عليَّ معـاويـهْ
وكم مِنْ مَقـامٍ غـائِـظٍ لـك قُمْتَـهُ ... وداهيـةٍ أَسْعَرْتَهـا بعـدَ داهيَـهْ
[١٦٤/أ] فموتُها حتى كأنْ لم أَقُمْ بها ... عليكَ وأوتـادي بِصِفّين بـاقيـه
فـأبلغْتَني رَبْعي وكانت مَقـاتِلي ... بِكَفَّيْكَ لو لم تَكْفُفِ السهمَ بادِيَه[1]

فقال معاوية : [من الطويل]

لقـد رَضِيَ الشنِّيُّ مِنْ بعـد عَتْبِـهِ ... بِأَيْسَرِ ما يرضى به صاحبُ الكُتْبِ

قال مضارب العجلي :

التقى رجلان من بكر بن وائل : أحدهما من شيبان والآخر من بني ذهل . فقال الشيباني : أنا أفضل منك . فقال الذهلي : بل أنا أفضل منك . فتحاكما إلى رجل من همدان فقال : لست مفضلاً أحداً منكما على صاحبه ، ولكن اسمعا ما أقول لكما : من أيكما كان علباء بن الهيثم الذي قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة ؟ وكان يأخذ في الإسلام ألفين وخمس مئة .

قال الذهلي : كان مني .

قال : فمن أيكما كان حسان بن محدوج الذي قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة [وكندة][2] فنزع[3] عنه الأشعث بن قيس ؟.

---

(١) في البيت تقديم وتأخير ، وأصل الكلام : كانت مقاتلي بادية بكفيك لو لم تكفف السهم .

(٢) مابين هذين القوسين وما شابهها من الأقواس بعد ، سواد ربما كان ناشئاً عن سوء التصوير في ١٦٤/أ ، يشكل خطاً طولانياً مائلاً ، ذهب بكثير من الكلمات فأخذت عن تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر المخطوط في الظاهرية .

(٣) نزع : خاصم .

قال الذهلي : كان مني .

قال : فمن أيكما كان [خالد بن][1] المعمر الذي بايعته ربيعة بصفين على الموت حتى اعتقد لأهل الو [بر منها و][1] لأهل المدر ونجّى الله به أهل اليمامة ؟

قال الذهلي : كان مني .

قال : فمن أيكما [كان حُضَيْن][1] بن المنذر صاحب الراية السوداء ؟: [من الطويل]

لِمَنْ رايةٌ سوداءُ يخفق ظلُّها إذا قيل :[قَدِّمْها ،حُضَيْنٌ][1] ،تَقَدَّما[2]

قال الذهلي : كان مني .

٣٤٨ ـ خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي

قدم دمشق بعد وفاة عمه عبد الرحمن بن خالد ، فقتل ابن أثال الطبيب ، لأنه كان متهماً بقتل عمه ، ثم لحق بالحجاز فسكنه .

حدث خالد بن المهاجر قال :

رخص ابن عباس في متعة النساء ، فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري : [ماهذا][1] [١٦٤ / ب] يا بن عباس ؟

فقال ابن عباس : فُعِلَتْ مع إمام المتقين ، فقال ابن أبي عمرة : اللهم غفراً ، إنما كانت المتعة رخصة كالضرورة إلى الميتة والدم ولحم الخنزير ، ثم أحكم الله الدين بعد .

---

(١) مابين هذين القوسين وما شابههما من الأقواس بعد ، سواد ربما كان ناشئاً عن سوء التصوير في ٦٤/أ ، يشكل خطاً طولانياً مائلاً ، ذهب بكثير من الكلمات فأخذت عن تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر المخطوط في الظاهرية .

(٢) تقدم التعليق على هذا البيت في ق ٧٩/أ ص ١٩٥ من هذا الجزء .

وحدث خالد عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

ابنَ آدم ، عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك ، ابنَ آدم ، لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع . ابنَ آدم ، إذا أصبحت معافىً في جسدك آمناً في سربك ، عندك قوت يومك فعلى الدنيا العَفاء[1] .

قال خالد بن المهاجر : قال عمر بن الخطاب :

من تزوج بنت عشر تسر الناظرين ، ومن تزوج بنت عشرين لذة للمعانقين ، وبنت ثلاثين تسمن وتلين ، ومن تزوج ابنة أربعين ذات بنات وبنين ، ومن تزوج ابنة خمسين عجوز في الغابرين .

كان خالد بن المهاجر مع عبد الله بن الزبير ، وكان اتهم معاوية بن أبي سفيان أن يكون دسّ إلى عمه عبد الرحمن بن خالد مُتَطَبِّباً يقال له : ابن أُثال ، فسقاه في دواء شربة ؛ فمات فيها ، فاعترض لابن أثال فقتله ، ثم لم يزل مخالفاً لبني أمية .

وكان شاعراً ، وهو الذي يقول في قتل الحسين بن علي عليهما السلام : [من الكامل]

أبني أميـــةَ هـــل علمتُمْ أنني ... أحْصَيْتُ مـا بـالطَّفِّ من قَبْرِ[2]
صبَّ الإلـــهُ عليكُمُ غضبـــاً ... أثنـــاءَ جيشِ الفتـحِ أو بَـــدْرِ

وقال أيضاً حين خالف ابن الزبير يزيد بن معاوية ، ويصف له الحرب : [من الطويل]

ألا ليتني إنِ اسْتُحِلَّت محـــارمٌ ... بمكـةَ قـامتْ قبلَ ذاك قيـامتي
وإنْ قُتِلَ العُوّاذُ بـالبيت أُصْبَحَتْ ... تنـادي على قَبْرٍ من الهـامِ هـامتي
وإنْ يُقْتَلوا فيها وإنْ كنتُ مُحْرِماً ... وَجَدّكَ أَشْـدُدْ فـوق رأسي عِمامتي
فَنُـوا عُصْبَـةً لله بـالـدين قَـوَّمـوا ... عصا الدينِ والإسلام حتى استقامَتِ

---

(١) العَفاء : الهلاك .

(٢) الطف : ما أشرف من أرض العرب على أرض العراق . وهو المكان الذي قتل فيه .

[١٦٥ / أ] وذكر الواقدي :

أن خالداً قتل ابن أثال بدمشق ، وأن معاوية ضربه مئتين أسواطاً ، وحبسه ، وأغرمه ديتين ألفي دينار ، فألقى ألفاً في بيت المال ، وأعطى ورثة ابن أثال ألفاً ، ولم يخرج خالد من الحبس حتى مات معاوية . والله أعلم[1] .

(١) بعد هذه اللفظة في الأصل

نجز الجزء السابع من مختصر تاريخ دمشق

ويتلوه في الجزء الثامن إن شاء الله عز وجل

خالد بن الوليد سيف الله

علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه

وفرغ منه في ليلة تسفر عن صباح مستهل شهر ربيع الأول المبارك

سنة إحدى وتسعين وست مئة

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل

وفرغ من تحريره مالكه يوسف بن عبد القادر في سابع عشر من رجب الفرد سنة ثلاث عشرة وتسعماية .

obeikandl.com

مراجع التحقيق

أخبار الأذكياء لابن الجوزي تحقيق محمد مرسي الخولي ١٩٧٠ .

أدب الكاتب لابن قتيبة ـ تحقيق محي الدين عبد الحميد ـ المكتبة التجارية الكبرى مصر ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م .

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت ـ إشراف أحمد فريد رفاعة الحلبي (معجم الأدباء) ١٣٥٥ ـ ١٣٥٧هـ .

الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ـ حيدر آباد ١٣٣٢هـ .

أساس البلاغة للزمخشري ـ تحقيق عبد الرحيم محمود مصر ١٩٥٣م .

الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م .

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ـ المطبعة الوهبية ١٣٨٠هـ .

أسواق العرب في الجاهلية والإسلام لسعيد الأفغاني ـ دار الفكر بدمشق ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م .

الاشتقاق لابن دريد ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م .

الأضداد في اللغة لابن الدهان النحوي ـ تحقيق محمد حسن آل ياسين ـ ط٢ بغداد ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م .

الأطلس التاريخي للعالمين العربي والإسلامي لعدنان عطار ـ منشورات سعد الدين ـ دمشق القاهرة ـ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

الأعلام لخير الدين الزركلي ـ دار العلم للملايين ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ـ دار الكتب والهيئة المصرية العامة للكتاب .

ألف باء للحاج يوسف محمد بلوي ـ عالم الكتب .

الأمالي الشجرية لابن الشجري ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت .

obeikandi.com

الأمالي للقالي ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت .
أمالي المرتضى ـ دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م .
إنباه الرواة للقفطي ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م .
الأنساب للسمعاني ـ ليدن ١٩١٢م .
أنساب الأشراف للبلاذري ـ القدس ١٩٣٦م .
الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ـ تحقيق محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة بمصر .
البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر القدسي ـ باريس ١٨٩٩ ـ ١٩١٩ .
البداية والنهاية لابن كثير ـ مصر ـ مطبعة السعادة ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م .
بغية الوعاة للسيوطي ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .
البيان والتبيين للجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ لجنة التأليف ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م .
تاج العروس للزبيدي ـ المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ وطبعة الكويت حتى الجزء ١٩ منه .
تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ـ تحقيق أحمد عبد الغفور العطار ـ دار الكتاب العربي بمصر ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م .
تاريخ الإسلام للذهبي ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٦٧هـ .
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ـ القاهرة ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣١م .
تاريخ دمشق لابن عساكر ـ المخطوط في الظاهرية .
تاريخ دمشق لابن عساكر ـ تحقيق صلاح الدين المنجد الجزء ١ ـ ٢ من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .
تاريخ دمشق لابن عساكر ـ الجزء (عاصم ـ عابد) تحقيق شكري فيصل من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
تاريخ أبي زرعة الدمشقي تحقيق شكر الله القوجاني ـ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠م .
تاريخ الطبري ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ دار المعارف بمصر ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .
التبصرة والتذكرة للصيمري ـ تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

obeikandl.com

تذكرة الحفاظ للذهبي ـ حيدر آباد الدكن الهند ـ ١٣٣٢هـ .
ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر تحقيق محمد باقر المحمودي ـ بيروت ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .
تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي ـ مطبعة الاستقامة القاهرة ـ ط٣ ـ ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م .
التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه للبكري ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت .
تهذيب الأسماء واللغات للنووي ـ المطبعة المنيرية ـ مصر .
تهذيب تاريخ دمشق لبدران ـ الأجزاء ١ ـ ٧ .
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ـ حيدر آباد الدكن ـ ١٣٢٥هـ .
التيسير بشرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي ـ تصوير المكتب الإسلامي بدمشق عن طبعة بولاق بمصر .
جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري القيرواني ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م .
جمهرة أشعار العرب للقرشي ـ المطبعة الرحمانية ١٩٦٢م .
جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف بمصر ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م .
حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ـ دار إحياء الكتب العربية بمصر .
حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار لابن الربيع الشيباني ـ تحقيق عبد الله إبراهيم الأنصاري ـ قطر مطبعة محمد هاشم الكتبي بدمشق الشام بإشراف يحيى عبارة .
حسن المحاضرة للسيوطي ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ دار إحياء الكتب العربية مصر ـ ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .
الحماسة الشجرية لابن الشجري ـ دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٤٥هـ .
الحماسة للبحتري رواية أبي العباس الأحول ـ تحقيق لويس شيخو اليسوعي .
الحيوان للجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ بيروت ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م .
خزانة الأدب للبغدادي ـ دار صادر بيروت عن طبعة بولاق ١٢٩٩هـ .

الخصائص لابن جني ـ تحقيق محمد علي النجار ـ دار الهدى للطباعة والنشر بيروت ـ ط٢ .
الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ـ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م .
دلائل الإعجاز للجرجاني ـ مطبعة المنار ـ ط٢ ـ ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م .
ديوان إبراهيم بن هرمة ـ تحقيق محمد جبار المعيبد ـ مطبعة الآداب في النجف ـ ١٩٦٩م .
ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ـ تحقيق محمد عبده عزام ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٥م .
ديوان حميد بن ثور الهلالي ـ صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني ـ تصوير عن طبعة دار الكتب ١٣٧١هـ ـ ١٩٥١م .
ديوان الراعي النميري ـ تحقيق ناصر الحاني ـ المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤م .
ديوان عدي بن زيد العبادي ـ تحقيق وجمع محمد جبار المعيبد ـ دار الجمهورية للنشر والطباعة بغداد ١٩٦٥م .
ديوان الإمام علي بن أبي طالب ـ طبعة بولاق .
ديوان عمر بن أبي ربيعة تحقيق إبراهيم الأعرابي ـ دار صادر بيروت ١٩٥٢م .
ديوان لبيد بن ربيعة تحقيق إحسان عباس .
ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ ـ تحقيق أحمد الغزالي .
ديوان المعاني للعسكري ـ مكتبة القدسي ١٣٥٢هـ .
ذيل الأمالي والنوادر للقالي ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت .
رسالة الغفران للمعري ـ مصر ١٩٥٠م .
الروض الأنف للسهيلي ـ تحقيق عبد الرحمن الوكيل ـ دار النصر للطباعة القاهرة ـ ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .
زهر الآداب للحصري ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة البابي الحلبي ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .
سمط الآلي للبكري ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٦م .
سنن الترمذي ـ تحقيق عزة الدعاس ـ حمص ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م .

سنن أبي داوود ـ تحقيق محي الدين عبد الحميد ـ دار إحياء السنة النبوية .
سنن ابن ماجة ـ ط٢ ـ دار الفكر .
سنن النسائي بشرح السيوطي ـ المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٨ هـ ـ ١٩٣٠ م
سير أعلام النبلاء للذهبي ـ تحقيق شعيب أرناؤوط ـ مؤسسة الرسالة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م
السيرة النبوية لابن هشام ـ تحقيق (السقا ـ الأبياري ـ الشلبي) مصر ـ الطبعة الثالثة ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ـ مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥١ هـ
شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ـ تحقيق محمد علي سلطاني ـ دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٩ م
شرح أشعار الهذليين ـ تحقيق جودفري ـ الطبعة الأوربية لندن ١٨٥٤ م
شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك للأزهري ـ وعليه حاشية يس ـ دار إحياء الكتب العربية بمصر
شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ـ تحقيق (أمين ـ هارون) لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١ م
شرح ديوان الحماسة للتبريزي ـ تحقيق محي الدين عبد الحميد ـ
شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ مطبعة دار المعارف ١٩٦٣
شرح المفصل لابن يعيش الحلبي ـ مطبعة منير ـ بمصر
الشعر والشعراء لابن قتيبة ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف بمصر ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٧ م
صحيح البخاري بحاشية السندي ـ دار إحياء الكتب العربية .
صحيح مسلم ـ دار الطباعة العامرة ١٣٢٩ هـ
الصناعتين للعسكري ـ تحقيق (البجاوي ـ إبراهيم) دار إحياء الكتب العربية ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م
طبقات الشعراء لابن المعتز ـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج ـ دار المعارف بمصر ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م
طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي تحقيق محمود محمد شاكر ـ مطبعة المدني ـ القاهرة ١٩٧٤ م

العبر في خبر من غبر للذهبي ـ الكويت ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م
العصبية القبلية لإحسان النص ـ دار اليقظة العربية ـ بيروت
العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ـ تحقيق (أمين ـ الزين ـ الأبياري) الطبعة الثالثة القاهرة ١٣٨٤ هـ
العمدة لابن رشيق القيرواني ـ تحقيق محي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة بمصر ـ الطبعة الثالثة ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م
عيار الشعر لابن طباطبا ـ تحقيق (الحاجري ـ زغلول سلام) المكتبة التجارية الكبرى ١٩٥٦ م
عيون الأخبار لابن قتيبة ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م
القاموس المحيط للفيروزآباذي ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ ١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٣ م
الكامل للمبرد ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ دار نهضة مصر .
الكتاب لسيبويه ـ تصوير عن طبعة بولاق ١٣١٦ هـ
كشف الظنون لحاجي خليفة ـ ط إستانبول ١٩٤١ م
لباب الآداب لأسامة بن منقذ ـ مصر ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م
اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ـ دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م
لسان العرب لابن منظور ـ تصوير عن طبعة بولاق
المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ـ تحقيق (الحوفي ـ طبانة) دار نهضة مصر للطبع والنشر
مجالس ثعلب ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٠
مجمع الأمثال للميداني ـ تحقيق محي الدين عبد الحميد ـ الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٢ م
مختارات من الشعر الجاهلي لأحمد راتب النفاخ ـ مكتبة دار الفتح دمشق ـ ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م
مرآة الجنان لليافعي ـ تصوير عن طبعة الهند ١٣٣٩ هـ
مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي ـ دار الأندلس للطباعة والنشر ـ بيروت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م

المساعد على تسهيل الفوائد الجزء ١و٢ ـ تحقيق محمد كامل بركات ـ مركز البحث العلمي مكة المكرمة ـ طبع دار الفكر بدمشق
مسند الامام أحمد بن حنبل ـ تصوير عن طبعة المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ
مشيخة ابن عساكر ـ مصورة مجمع اللغة العربية .
المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ الكويت ١٩٦٠ م
المعارف لابن قتيبة ـ تحقيق ثروة عكاشة ـ دار الكتب ١٩٦٠ م
معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص ـ تحقيق محي الدين عبد الحميد ـ المكتبة التجارية الكبرى ١٩٦٧ هـ ـ ١٩٤٧ م
معجم الأدباء لياقوت الحموي القاهرة ١٩٣٦ م
معجم البلدان لياقوت الحموي ـ تصوير دار صادر بيروت ـ ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م
معجم الشعراء للمرزباني ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م
معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ـ مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م
معجم مااستعجم في أسماء البلاد والمواضع للبكري ـ تحقيق مصطفى السقا ١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ـ مطبعة الترقي بدمشق ـ ١٣٧٦ ـ ١٣٨٠ هـ / ١٩٥٧ ـ ١٩٦١ م
المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل لابن عساكر ـ تحقيق سكينة الشهابي ـ دار الفكر
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي لونسنك ـ مكتبة بريل لندن ١٩٣٦
مغني اللبيب لابن هشام تحقيق (مبارك ـ حمد الله ـ أفغاني) الطبعة الخامسة دار الفكر ببيروت ١٩٧٩ م
المفصل في علم العربية للزمخشري ـ الطبعة الثانية ـ دار الجيل بيروت
المفضليات تحقيق وشرح (شاكر ـ هارون) الطبعة الثالثة دار المعارف ١٩٦٤ م
المقاصد النحوية على الخزانة للعيني (على هامش خزانة الأدب) .
المقتضب للمبرد ـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة ١٣٩٩ هـ

obeikandi.com

المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف للمازني ـ تحقيق (مصطفى ـ أمين) مطبعة البابي الحلبي ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م
الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني ـ المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٣ هـ
الموطأ لمالك بن أنس ـ تحقيق فؤاد عبد الباقي ـ دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ـ دار الكتب المصرية ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م
نسب قريش للزبيري ـ دار المعارف بمصر ١٣٢٣ هـ
النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ـ المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٣ هـ
هدية العارفين للبغدادي ـ إستانبول ١٩٥١ ـ ١٩٥٥ م
همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ـ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .
الوافي بالوفيات للصفدي ـ جمعية المستشرقين الألمانية ١٩٦٢ م
الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني تحقيق (إبراهيم ـ البجاوي) الطبعة الرابعة ـ مطبعة البابي الحلبي ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م
وفيات الأعيان لابن خلكان ـ تحقيق إحسان عباس ١٩٧٢ .

obeikandl.com